عناية السنة النبوية بترشيد الاستهلاك

دراسة موضوعية

إعداد

د/ عبد الله أبوبكر علي أحمد سعيد

أستاذ مساعد بقسم الحديث وعلومه

في كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة جامعة الأزهر

عناية السنة النبوية بترشيد الاستهلاك دراسة موضوعية

عبدالله أبوبكر علي أحمد سعيد
أستاذ مساعد بقسم الحديث وعلومه في كلية أصول الدين والدعوة ، فرع المنصورة- جامعة الأزهر ، مصر
البريد الالكتروني: abdalla.ahmed.2123@azhar.edu.eg

الملخص :

خلق الله عزوجل النعم لينتفع بها كل إنسان قدر حاجته، ولكن وفرة النعم قد تدفع البعض إلى الإسراف وزيادة الاستهلاك دون حاجة.

لذا كان هذا البحث بعنوان: (عناية السنة النبوية بترشيد الاستهلاك دراسة موضوعية)؛ وذلك لإلقاء الضوء على توجيهات السنة النبوية في هذا الشأن.

وقد اشتمل البحث على مقدمة ، وتمهيد، وثلاثة فصول ، وخاتمة.

أما المقدمة: ففيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة ، ومشكلة البحث، والهدف من البحث، وصعوبات البحث، ومنهجي في البحث ، وطريقة تنفيذه ، وخطة البحث.

وأما التمهيد ففي ترشيد الاستهلاك حقيقته وأهدافه في السنة النبوية وأسباب زيادة الاستهلاك، والاثار المترتبة عليها ويشتمل على ما يلي: أولاً- حقيقة ترشيد الاستهلاك، ثانياً- أهداف ترشيد الاستهلاك في السنة النبوية ، ثالثاً- أسباب زيادة الاستهلاك، رابعاً- الآثار المترتبة على زيادة الاستهلاك.

وأما الفصل الأول: ففي ترشيد استهلاك الماء، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أهمية الماء في الحياة، والمبحث الثاني: توجيه السنة النبوية في ترشيد استهلاك الماء.

وأما الفصل الثاني: ففي ترشيد استهلاك المال، وفيه مبحثان: المبحث الأول: ترشيد استهلاك المال في تكاليف الزواج، المبحث الثاني: ترشيد استهلاك المال في المأكل والمشرب والملبس.

وأما الفصل الثالث: ففي ترشيد استهلاك وسائل النقل المواصلات.

وأما الخاتمة فتشتمل على أهم النتائج والتوصيات التى توصلت إليها من خلال البحث. ، ثم فهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: عناية ، السنة ، بترشيد ، الاستهلاك ، موضوعية

"The Sunnah's Care of Rationalizing Consumption- an objective study"

Abdullah Abu Bakr Ali Ahmed Saeid
Assistant Professor in the Department of Hadith and Science at the Faculty of Religious and Da'wah Assets ،Mansoura Branch ،Al-Azhar University
Email: abdalla.ahmed.2123@azhar.edu.eg

Abstract:
Allah - Almighty- has created the blesses to benefit every human being as much as he needs, but the abundance of grace may lead some to exaggeration and increase consumption without need.
This research has been therefore entitled: " The Sunnah's Care of Rationalizing Consumption - an objective study"; In order to highlight the Prophetic Sunnah's directives in this regard.
The research has been included an introduction, a preface, three chapters and a conclusion .Introduction: explains the importance of the topic, the reasons for choosing it, previous studies, the research problem, the goal of the research, the difficulties of the research, my methodology in the research, the method of its implementation, and the research plan.
The preface In rationalizing consumption, its reality and goals in the Prophet's Sunnah, the reasons for increasing consumption, and its consequences, it includes the following: First - the reality of rationalizing consumption, second - the goals of rationalizing consumption in the Prophet's Sunnah, third - the reasons for increasing consumption, fourth - the consequences of increasing consumption.
.Chapter I: Rationalization of water consumption, with two sections :Section I: The Importance of Water in Life, and section II: Guiding the Prophetic Sunnah in Rationalizing Water Consumption.
Chapter II: Rationalization of money consumption, with two research papers: Firstly: Rationalization of money consumption in marriage costs; Secondly: Rationalization of money consumption in food, drink and clothing .Chapter III: Rationalization of transportation consumption.
The conclusion includes the most important findings and recommendations I have reached through the research.
Keywords: Attention, Sunnah, Rationalization, Consumption, Objectivity

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْد لله الذي أسبغ علينا النعم ، ما ظهر منها وما بطن، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأشهد أَنَّ سيدنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خاتم الرسل للأمم.

وأصلى وأسلم على من أوتي جوامع الكلم، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان فسار على الهَدْي النبوي وسَلِم.

أما بعد ؛

فلقد اهتمت السنة النبوية المشرفة بشتى مناحي الحياة، فلم تقتصر على بيان أمور الآخرة فقط، بل دلت الإنسان على ما ينفعه في الدنيا أيضًا، ومن هذه الأمور ترشيد الاستهلاك الذي يكون سببًا في الحفاظ على النعمة ووفرتها وعدم إهدارها.

ولأجل هذا كان لابد من إلقاء الضوء على هذا الموضوع لبيان توجيه السنة النبوية في شأنه.

وكان من فضل الله ﷻ عليّ أن أنال شرف البحث والدراسة في هذا الموضوع، وقد أسميته: (عناية السنة النبوية بترشيد الاستهلاك دراسة موضوعية).

أسباب اختيار موضوع البحث:

١- الحاجة إلى التذكرة بعناية السنة النبوية بترشيد استهلاك النعم.

٢- غياب الوعي لدى البعض بقيمة ترشيد الاستهلاك.

٣- ما نراه من إسراف في استهلاك الموارد.

الدراسات السابقة:

١- قيم ترشيد الاستهلاك في السنة النبوية، د/محمود أحمد يعقوب رشيد، (كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، المجلد ٤٣ ، ملحق ٤ ، ٢٠١٦، وقد تحدث في المبحث الأول عن تعريف القيمة، والترشيد والاستهلاك، ثم تحدث في المبحث الثاني عن قيم الاستهلاك في السنة النبوية، ذكر منها قيمة الاقتصاد، والكفاف، والقناعة، والقوت، والبذاذة، ثم تحدث عن مظاهر الاستهلاك السلبي، الأول: الإسراف، والثاني: الترف،

والثالث: الإرفاه، والرابع: التبذير، ثم تحدث في المبحث الثالث عن تفعيل قيم ترشيد الاستهلاك الإيجابية الواردة في السنة النبوية.

وهو عمل طيب، لكنه لم يتعرض للحديث عن ترشيد الاستهلاك في تكاليف الزواج، كما أنه لم يتعرض لترشيد استهلاك وسائل النقل والمواصلات.

٢- فقه ترشيد استهلاك المياه في السنة النبوية، د/ مشاري حمد إبراهيم عبدالله الإبراهيم العنزي، ذكر فيه ثلاثة مباحث، الأول: تعريف ترشيد استهلاك المياه، والثاني: مكانة الماء في السنة النبوية، والثالث: ترشيد استهلاك الماء في السنة النبوية. وهو عمل نافع، لكنه خاص بترشيد استهلاك المياه.

٣- ترشيد استهلاك الطعام في ضوء السنة النبوية، د/ أحمد عبد المولى مناعي، د/ محمد عيسى الشريفين، (المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد التاسع، العدد (٢ / أ)، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م، ذكر المؤلفان فيه ثلاثة مباحث، المبحث الأول عن الترشيد باعتبار قيمة المطعوم، واشتمل على ثلاثة مطالب، المطلب الأول: الطعام وسيلة لا غاية، والمطلب الثاني: حل الطعام، والمطلب الثالث: مدح الطعام وعدم ذمه، وأما المبحث الثاني فعن الترشيد باعتبار اجتماع الطاعمين وهيئاتهم، واشتمل على مطلبين، المطلب الأول: الاجتماع على الطعام، والمطلب الثاني: هيئة الطاعم، وصفة أكله، وأما المبحث الثالث فعن الترشيد بتنظيم وقت الطعام وبنوعيته، واشتمل على مطلبين، المطلب الأول: تنظيم وقت الطعام، والمطلب الثاني: نوعية الطعام. وهو بحث مفيد، لكنه خاص بترشيد استهلاك الطعام.

وقد أضاف بحثي الحديث عن:

١- أهداف ترشيد الاستهلاك في السنة النبوية.

٢- أسباب زيادة الاستهلاك.

٣- الآثار المترتبة على زيادة الاستهلاك.

٤- تخريج الأحاديث الواردة في البحث، ودراسة إسنادها، والحكم عليها.

٥- ترشيد الاستهلاك في تكاليف الزواج.

٦- ترشيد استهلاك وسائل النقل والمواصلات.

مشكلة البحث:

الجواب عن سؤال: ما موقف السنة النبوية المشرفة من ترشيد الاستهلاك؟

الهدف من البحث:

١- توعية القارئ بأهمية ترشيد الاستهلاك.

٢- الحفاظ على الموارد وعدم إهدارها.

صعوبات البحث:

لقد واجهت صعوبة جمع مادة هذا البحث من بطون كتب التراث بالصبر والتحمل .

منهجي في البحث، وطريقة تنفيذه:

يأتي منهجي فى هذا البحث كما يلي:

أسلك في هذه الدراسة المنهج التاريخى[١]، والاستقرائي[٢].

(١) المنهج التاريخى: طريقة علمية لوصف الأحداث وتحليلها مع ما حولها تأثرًا وتأثيرًا. كتابة البحث العلمي صياغة جديدة (ص٣٥) لعبد الوهاب بن إبراهيم أبي سليمان.

(٢) المنهج الاستقرائي : حصر كافة الجزئيات، وفحصها ودراسة ظواهرها، ثم إعطاء حكم عام بصددها. المرجع السابق (ص٦٤).

وطريقتي في هذا البحث كما يلي:

١-عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة، ورقم الآية الكريمة.

٢-تخريج الأحاديث من مظانها، فإن كان الحديث فى الصحيحين، أو أحدهما، اكتفيت بالتخريج منهما.

٣- تخريج الحديث إن كان في غير الصحيحين، ودراسة إسناده، والحكم عليه.

٤- في التخريج من الكتب التسعة، أكتفي بذكر اسم المؤلف دون اسم الكتاب، فإن قلت: أخرجه البخاري فأقصد الصحيح، وإن قلت: أخرجه مسلم فأقصد الصحيح، وإن قلت: أخرجه أبوداود فأقصد السنن، وإن قلت: أخرجه الترمذي فأقصد جامعه، وإن قلت: أخرجه النسائي فأقصد السنن الصغرى (المجتبى)، وإن قلت: أخرجه ابن ماجه فأقصد السنن، وإن قلت: أخرجه مالك فأقصد الموطأ، وإن قلت: أخرجه الدارمي فأقصد المسند المعروف بالسنن، وإن قلت: أخرجه أحمد بن حنبل فأقصد المسند، أما إذا كان الحديث عندهم في غير هذه الكتب المذكورة، فإني أصرح باسم الكتاب.

٤- عزو أقوال أهل العلم إلى مصادرها.

خطة البحث

ينقسم البحث إلى مقدمة ، وتمهيد، وثلاثة فصول ، وخاتمة.

أما المقدمة:

ففيها بيان أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، والهدف من البحث، وصعوبات البحث، ومنهجي في البحث، وطريقة تنفيذه، وخطة البحث.

وأما التمهيد:

ففي ترشيد الاستهلاك، حقيقته، وأهدافه في السنة النبوية، وأسباب زيادة الاستهلاك ، والآثار المترتبة عليها.

ويشتمل على ما يلي:

أولا– حقيقة ترشيد الاستهلاك.

ثانيًا– أهداف ترشيد الاستهلاك في السنة النبوية.

ثالثًا– أسباب زيادة الاستهلاك.

رابعًا– الآثار المترتبة على زيادة الاستهلاك.

وأما الفصل الأول:

ففي : ترشيد استهلاك الماء.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أهمية الماء في الحياة.

المبحث الثاني: توجيه السنة النبوية في ترشيد استهلاك الماء.

وأما الفصل الثاني:

ففي : ترشيد استهلاك المال.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترشيد استهلاك المال في تكاليف الزواج.

المبحث الثاني: ترشيد استهلاك المال في المأكل والمشرب والملبس.

وأما الفصل الثالث:

ففي : ترشيد استهلاك وسائل النقل والمواصلات.

وأما الخاتمة:

فتشتمل على أهم النتائج والتوصيات التى توصلت إليها من خلال البحث، ثم فهرس المصادر والمراجع.

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل نافعًا مباركًا ولوجهه الكريم خالصًا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

التمهيد

ترشيد الاستهلاك، حقيقته، وأهدافه في السنة النبوية، وأسباب زيادة الاستهلاك ، والآثار المترتبة عليها.

ويشتمل على ما يلي:

أولا- حقيقة ترشيد الاستهلاك.

ثانيًا- أهداف ترشيد الاستهلاك في السنة النبوية.

ثالثًا- أسباب زيادة الاستهلاك.

رابعًا- الآثار المترتبة على زيادة الاستهلاك.

أولا- حقيقة ترشيد الاستهلاك.

حقيقة الترشيد:

قال أبو نصر الجوهري (ت ٣٩٣هـ): رشد، الرَشادُ: خلاف الغَيّ، وقد رَشَدَ يَرْشُدُ رُشْدًا، ورَشِدَ بالكسر يَرْشَدُ رَشَدًا لُغَةٌ فيه، وأرشده الله، والمَراشِدُ: مقاصِدُ الطُرُق، والطريق الأرْشَدُ: نحو الأَقْصد(١).

وقال ابن منظور: رَشَد الإنسان، بِالْفَتْحِ، يَرْشُد رُشْدًا، بِالضَّمِّ، ورَشِد، بِالْكَسْرِ، يَرْشَد رَشَدًا ورَشادًا، فَهُوَ راشِد ورَشيد، وَهُوَ نَقِيضُ الضَّلَالِ، إِذا أَصاب وَجْهَ الأَمر وَالطَّرِيقِ(٢).

وقال الفيروزآبادى: الرُّشْدُ: الاسْتِقامَةُ على طَرِيق الحَقِّ(٣).

قلت: فالترشيد هو لزوم طريق الصواب.

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٤٧٤)، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ).

(٢) لسان العرب (٣/ ١٧٥) لمحمد بن مكرم أبي الفضل ابن منظور (ت٧١١هـ).

(٣) القاموس المحيط (ص٢٨٢) لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ).

حقيقة الاستهلاك:

اسْتَهْلَكَ الرجلُ فِي كَذَا إِذَا جَهَدَ نَفْسَه، واهْتَلَكَ مَعَهُ[1].

الاستهلاك: استهلكه: أي أهلكه[2].

حقيقة ترشيد الاستهلاك:

قلت: يمكن تعريف ترشيد الاستهلاك بأنه:

تصرف يتبعه المستهلك، بغية الاقتصاد في استهلاك النعمة؛ حفاظًا عليها من الهدر أو الإسراف.

قال الإمام أبوحامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ): المال خلق لحكمة ومقصود، وهو صلاحه لحاجات الخلق، ويمكن إمساكه عن الصرف إلى ما خلق للصرف إِلَيْهِ، وَيُمْكِنُ بَذْلُهُ بِالصَّرْفِ إِلَى مَا لَا يَحْسُنُ الصَّرْفُ إِلَيْهِ، وَيُمْكِنُ التَّصَرُّفُ فِيهِ بِالْعَدْلِ وَهُوَ أَنْ يُحْفَظَ حَيْثُ يَجِبُ الْحِفْظُ، وَيُبْذَلَ حَيْثُ يَجِبُ الْبَذْلُ، فَالْإِمْسَاكُ حَيْثُ يَجِبُ الْبَذْلُ بخل، والبذل حيث يجب الإمساك تبذير، وبينهما وسط وهو الْمَحْمُودُ[3].

قلت:

وعليه فترشيد الاستهلاك معناه استخدام الموارد وقت الحاجة، وقدر الحاجة، فينبغي للإنسان أن يستهلك النعمة فقط عند الحاجة إليها، وإذا استخدمها فليحسن استخدامها، بأن لا يأخذ منها إلا قدر حاجته دون زيادة.

(١) لسان العرب (١٠/ ٥٠٧) لمحمد بن مكرم أبي الفضل ابن منظور (ت٧١١هـ).

(٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١٠/ ٦٩٧١)، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ).

(٣) إحياء علوم الدين (٣/ ٢٥٩) لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ).

ثانيًا- أهداف ترشيد الاستهلاك في السنة النبوية.

١- التكيف مع المتاح من النعم، وتحقيق الرضا لدي المستهلك.

وهذا يعني أن الإنسان يتقبل المتاح له من النعم، فيأخذ منها قدر حاجته ترشيداً للاستهلاك، دون طلبٍ لزيادةٍ؛ حتى يتحقق لديه الرضا بما أوتي من نعم.

وفي هذا السياق يقول أبو الفرج ابن الجوزي :

والقناعة: الرِّضَا بالكفاف وَترك الشره إِلَى الازدياد(١).

روى الإمام مسلم في صحيحه بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كفافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتاهُ"(٢).

قال الطيبي:

قوله: (قنعه الله) قيل: أي جعله قانعًا بما أعطاه إياه، ولم يطلب الزيادة لمعرفته بأن رزقه مقسوم لن يعدو ما قدر له(٣).

وقال الدكتور محمود أحمد يعقوب رشيد:

وقد جعل النبي ﷺ القناعة بما قسمه الله ﷻ للعبد من رزق من أسباب فوزه ونجاحه في الدنيا والآخرة(٤).

قلت:

وإذا تحقق الرضا لدى الإنسان بما أتيح له من رزقٍ، فتكيف معه،

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين (١٢٨/٤)لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ).

(٢) أخرجه مسلم : كتاب الزكاة – بَاب فِي الْكَفَافِ وَالْقَنَاعَةِ (٢/ ٧٣٠ ح رقم (١٠٥٤).

(٣) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) (٣٢٧٩/١٠)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣ هـ).

(٤) قيم ترشيد الاستهلاك في السنة النبوية (ص٦)، د/محمود أحمد يعقوب رشيد، (كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، المجلد ٤٣ ، ملحق ٤ ، ٢٠١٦.

ورَشَّدَ استهلاكه، ولم يتطلع لما في يد غيره عاش هادئ النفس، وهذا من أسباب الفلاح في المعيشة.

٢- عدم اللجوء إلى الاستدانة.

فمن استهلك أكثر من حاجته، نفذ ما عنده في وقت ما، فيحتاج إلى أن يكمل حياة السرف، باللجوء للاستدانة من الغير، أما إذا اكتفى بما عنده ورشد استهلاكه أصبح بعيدًا عن العوز.

قال ابن الجوزي:

العاقل يدبر بعقله عيشته في الدنيا، فإن كان فقيرًا اجتهد في كسب وصناعة تكفه عن الذل للخلق، وقلل العلائق، واستعمل القناعة، فعاش سليمًا من منن الناس عزيزًا بينهم، وإن كان غنيًّا، فينبغي له أن يدبر في نفقته، خوف أن يفتقر، فيحتاج إلى الذل للخلق(١).

قلت:

وهذا يعني أن الإنسان لا يمل من العمل والإنتاج طيلة حياته، حتى يُكفَى ذل المسألة للناس أعطوه أو منعوه.

٣- لزوم حد الاعتدال في الاستهلاك.

قال ﷻ:{ وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَوامًا }(٢).

وقال ﷻ: { وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا }(٣).

قلت:

والاعتدال في كل أمور الحياة مطلوب حتى في الاستهلاك، فلو لزم الانسان في استهلاكه حد الاعتدال عاش حياة طيبة.

---

(١) صيد الخاطر (ص٤٩٨)، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ).

(٢) سورة الفرقان، الآية رقم (٦٧).

(٣) سورة الإسراء ، الآية رقم (٢٩).

٤- ترشيد الاستهلاك سبب في إتاحة الموارد ووفرتها، ويساعد على إدخار المال للانتفاع به مستقبلًا بدلًا من إنفاقه فوق الحاجة.

قال الدكتور محمود أحمد يعقوب رشيد:

إن ترشيد الاستهلاك يحقق الوفر النقدي، توافر السلع وتنوعها في الأسواق يدفع المستهلك إلى المزيد من الإسراف في الإنفاق غير الواعي، والنهم في التسوق، وشراء ما لا يلزمه، وتوعية المستهلك بأهمية ترشيد الاستهلاك وما يترتب عليه من ادخار للمال الذي يمكن توظيفه في استثمارات تعود عليه بدخل جديد، أو تمكنه من الاحتياط لأي أمر طارئ في حياته كالعجز والمرض وغيرها(١).

قلت:

فلو قام المستهلك بترشيد الاستهلاك لأصبح لديه وفرة من المال تنفعه في المستقبل.

ويستفاد الإدخار للمستقبل مما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بسندهما عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قال: عَادَنِي النبيُ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ مَرَضٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، بَلَغَ بي منَ الوجعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ واحدةٌ، أفأتَصَدَّقُ بثُلثي مَالي؟ قال: (لا)، قال: فأتَصَدَّقُ بشطْرِهِ؟ قال: (لا)، قال: (الثلثُ يا سعدُ، والثلثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ منْ أن تذَرهُم عالةً يتكفَّفُونَ الناسَ)(٢).

قال **المناوي** : (من أن تذرهم عالة) أي فقراء جمع عائل وهو الفقير والفعل من عال يعيل إذا افتقر، (يتكففون الناس) يطلبون الصدقة من أكف

(١) قيم ترشيد الاستهلاك في السنة النبوية (ص١١)، د/محمود أحمد يعقوب رشيد، (كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، المجلد ٤٣ ، ملحق ٤ ، ٢٠١٦.

(٢) أخرجه البخاري: كتاب فضائل الصحابة – باب قول النبي ﷺ: (اللهم أمض لأصحابي هجرتهم) ١٤٣١/٣ ح رقم (٣٧٢١) واللفظ له، ومسلم : كتاب الوصية – بَاب الْوَصِيَّةِ بِالثُّلُثِ ١٢٥٠/٣ ح رقم (١٦٢٨).

الناس أو يسألونهم بأكفهم[1].

قلت:

فقد وجه النبي ﷺ الأمة في هذا الحديث إلى ادخار جزء من المال للمستقبل، فهذا أفضل من ترك الورثة عالة يسألون الناس.

ثالثًا- أسباب زيادة الاستهلاك.

إن زيادة الاستهلاك آفة تضر صاحبها مستقبلًا، فقد لا يدرك خطورة الأمر إلا بعد فوات الأوان، وفيما يلي عرض لبعض الأسباب التي تؤدي إلى زيادة الاستهلاك، وهي كما يلي:

١- عدم إدراك قيمة النعم المستهلكة.

فقد لا يدرك البعض قيمة النعمة إلا بعد فقدها، وعند شدة الحاجة إليها، وحينها قد لا يجدها.

قال أبو المظفر يحيى بن هُبَيْرَة(ت ٥٦٠هـ):

الإسراف في الماء مكروه منهي عنه؛ لأن الذي يفرط فيه من الماء وإن قل، يجوز أن يكونَ فوتُ نفسٍ قد أشرفَتْ على الموت[2].

قلت:

فلو أدرك الإنسان قيمة الماء مثلًا للحياة ما أهدر منه قطرة واحدة.

٢- قصد المباهاة والاختيال والتفاخر.

مثل ما نراه من شراء بعض الأشياء بقصد المباهاة والتفاخر، كمن يشتري هاتفًا باهظ الثمن متفاخرًا بأنه أحدث من الموجود معه، فهذا بالطبع إهدار للمال.

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير (٣/ ٣٤١)، لزين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ).

(٢) الإفصاح عن معاني الصحاح (٢٤٦/٥) لأبي المظفر يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، عون الدين (ت ٥٦٠هـ).

قال الإمام أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ):

ثم يتبع استكثار المال والجاه أنواع الرعونات وضروب المنافسات، والمحاسدات ثم يتولد بينهما آفة الرياء وغائلة التفاخر(١).

وقال القاضي عياض(ت ٥٤٤هـ):

ما زاد على الحاجة فاتخاذه إنما هو للمباهاة والاختيال(٢).

قلت:

وما يفعله البعض من شراء بعض الأشياء حتى ولو لم تكن لهم بها حاجة، مثل: زيادة الاستهلاك بالتسابق في شراء منقولات الزوجية وغيرها بقصد المباهاة والتفاخر بين الناس إنما هو إهدار للمال.

٣- غياب الرضا بالمتاح.

فمن تطلع دائمًا إلى ما يزيد على حاجته لم يرض أبدًا بالمتاح لديه.

لذلك وجهت السنة النبوية إلى عدم التطلع لما في يد الغير.

روى الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن أبي هريرةﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "انظُرُوا إِلَى مَن أَسْفَل مِنكُمْ، ولَا تَنْظُرُوا إِلَى مَن هُو فَوْقَكُم، فَهُو أَجْدَرُ أن لا تَزْدَرُوا(٣) نِعْمَةَ اللهِ"(٤).

قال القرطبي:

وقوله: انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم) أي: اعتبروا بمن فضلتم عليه في المال، والخلق، والعافية، فيظهر عليكم ما أنعم الله به عليكم فتشكرونه على ذلك، فتقومون بحق النعمة، وذلك بخلاف

---

(١) إحياء علوم الدين: ٣/ ٨٠ ، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ).

(٢) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِمِ (٦/ ٥٩٧) لأبي الفضل عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ).

(٣) قوله: (ألا تزدروا نعمة الله): أى تحتقرونها. إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٥١٤)، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض (ت ٥٤٤هـ).

(٤) أخرجه مسلم : كتاب الزهد والرقائق – من دون باب ٤/٢٢٧٥ ح رقم (٢٩٦٣).

ما إذا نظر إلى ما فضل عليه غيره من ذلك؛ فإنَّه يضمحل عنده ما أنعم الله عليه به من النعم، ويحتقرها، فلا يحسبها نعمًا، فينسى حق الله فيها، وربما حمله ذلك النظر إلى أن تمتد عينه إلى الدنيا فينافس أهلها، ويتقطع لحسرة فوتها، ويحسد أهلها، وذلك هو الهلاك في الدنيا والآخرة(١).

قلت:

فينبغي للإنسان أن لا يتطلع لما عند غيره، بل يتحلى بالرضا بما قسم له فيحسن استهلاكه؛ لأنه لو نظر إلى من هو دونه عرف فضل الله ﷻ ونعمته عليه.

٤- غياب النظرة المستقبلية لدى المستهلك.

حيث إن الإسراف في الاستهلاك يزيد من أعباء المستهلك؛ فمن يعيش حياة السرف، يصطدم بنفاذ ما كان متاحًا لديه، وحينها يجد نفسه أمام أسرته ملزمًا باستكمال الإنفاق على حياة الترف، متغافلًا عما سيواجهه من عجز الكبر فلا يجد ما يعينه مستقبلًا، أما لو رَشَّدَ استهلاكَه وادَّخَرَ ما ينفعه مستقبلًا عاش عزيزاً بين الناس.

قال ابن الجوزي:

العاقل يدبر بعقله عيشته في الدنيا، فإن كان فقيرًا اجتهد في كسب وصناعة تكفه عن الذل للخلق، وقلل العلائق، واستعمل القناعة، فعاش سليمًا من منن الناس عزيزًا بينهم، وإن كان غنيًّا، فينبغي له أن يدبر في نفقته، خوف أن يفتقر، فيحتاج إلى الذل للخلق(٢).

قلت:

فالعاقل الذي يحسن استهلاكه للموارد فيأخذ قدر حاجته الضرورية،

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧/ ١١٦) لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٦٥٦ هـ).

(٢) صيد الخاطر (ص٤٩٨)، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ).

ويدخر ما يزيد عن حاجته للمستقبل.

رابعًا- الآثار المترتبة على زيادة الاستهلاك.

إن زيادة الاستهلاك عن الحاجة مذموم في السنة النبوية المطهرة، ويترتب عليه آثار سلبية منها ما يلي:

١- زيادة الهدر في الموارد المستهلكة.

فزيادة الاستهلاك فوق الحاجة تؤدي إلى ارتفاع نسبة الهدر في الموارد، فمثلًا من يسرف في استخدام أنواع كثيرة من الطعام في وقت واحد، لن يأخذ منها إلا قدر طاقته البدنية، ووقتها يكون مآل المتبقي منه سلة المهملات، وفي هذا إهانة للنعمة.

قال الإمام المناوي (ت ١٠٣١هـ):

حسن الجوار لنعم الله من تعظيمها وتعظيمها من شكرها والرمي بها من الاستخفاف بها(١).

وقال الإمام البيهقي بعد حديثه عن ذم الإسراف في الأكل والشرب:

وليس السرف في الإنفاق كل ما ذكرنا لكن في المسكن والملبس والمركب والخدام من السرف مثل ما في الطعام والشراب[٢].

٢- الاعتداء على حقوق الغير.

قال القاضي عبدالله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ):

و"تعدى" عما حُد له وجعله غاية التكميل[٣].

قلت:

فمن زاد استهلاكه للماء مثلًا عن قدر الحاجة فقد اعتدى على حق

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير (١/ ١٩١)، لزين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ).

(٢) شعب الإيمان (٥/ ٢٤٩)، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ).

(٣) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (١/ ١٩٤) للقاضي عبدالله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ).

غيره في هذا الماء، فقد يحتاجه ظمآن ليروي عطشه، أو أرض لتنبت زرعها.

٣- زيادة الاستهلاك يؤدي إلى العوز.

قال الدكتور محمود أحمد يعقوب رشيد:

الاقتصاد يؤدي إلى تحقيق توافر النقد والسلع، ووفرتهما تسد العوز[١].

قلت:

فزيادة الاستهلاك عن الحاجة قد تكون سببًا في نفاذ المال أو غيره من الموارد المدخرة لوقت الحاجة، فيصبح هذا المستهلك عرضة للعوز.

(١) قيم ترشيد الاستهلاك في السنة النبوية (ص٥)، د/محمود أحمد يعقوب رشيد، (كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، المجلد ٤٣ ، ملحق ٤ ، ٢٠١٦.

الفصل الأول: ترشيد استهلاك الماء.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أهمية الماء في الحياة.

المبحث الثاني: توجيه السنة النبوية في ترشيد استهلاك الماء.

الفصل الأول- ترشيد استهلاك الماء.

الماء عنصر هام من عناصر الحياة، يحتاج إليه كل المخلوقات.

لذا ينبغي على الإنسان أن يرشِّدَ استهلاكه حتى يبقى صالحًا لنفع بقية المخلوقات.

وأنواع الماء كثيرة وهي كما يلي:

فقد جاء في المعجم الوسيط:

المَاء سَائل عَلَيْهِ عماد الْحَيَاة فِي الأَرْض يتركب من اتِّحَاد الإدرجين والأكسجين بِنِسْبَة حجمين من الأول إِلَى حجم من الثَّانِي وَهُوَ فِي نقائه شفاف لَا لون لَهُ وَلَا طعم وَلَا رَائِحَة وَمِنْه:

١- العذب:

وَهُوَ مَا قَلَّت نِسْبَة الأملاح الذائبة فِيهِ بِحَيْثُ أصبح سائغًا فِي الذَّوْق من نَاحيَة ملوحته.

٢- المَاء الْملح:

مَا زَادَت نِسْبَة الأملاح فِيهِ على نسبتها فِي المَاء العذب.

٣- المَاء المعدني:

المَاء الطبيعي الَّذِي يخرج من جَوف الأَرْض وَبِه أملاح ذائبة تكسبه طعمًا خَاصًّا وَقد يكون لَهُ خَواص طبية.

٤- المَاء المقطر :

المَاء الناتج عَن تكثيف بخار المَاء وَهُوَ خَال من الأملاح.

٥- المَاء الْعسر :

هُوَ الَّذِي لَا يحدث رغوة مَعَ الصابون بسهولة عِنْد غسل الثِّيَاب

لاحتوائه على أملاح الكلسيوم والمغنسيوم ذائبة فِيهِ وَأما الَّذِي يحدث رغوة مَعَ الصابون بسهولة فَهُوَ المَاء الْيُسْر.

٦- مَاء الزهر :

محلول مائي يحضر بالتقطير البُخَارِيّ للزهور الناضرة وَلِهَذَا المحلول رَائِحَة الزهرة المقطرة وَمثله مَاء الْوَرْد(١).

قلت:

وأهمية الماء ظاهرة في حياة المخلوقات، وكذا الطهارة ، والنظافة لكل شيء.

فقد قال أَبُو محمد ابن دُرُسْتَوَيْه:

والماء: اسم للمطر وغيره مما يغتسل به ويتطهر، وتطهر به الأشياء، ويشرب ويحيا به الحيوان والنبات وكل شيء[٢].

وقال أبو سهل محمد بن علي الهروي:

والماء: معروف.

وهو اسم للمطر ولما يظهر من الأرض ويجري فوقها مما يغتسل به ويتطهر ويشرب ويحيى به الحيوان والنبات.

كما قال الله ﷻ: **{وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ}**[٣] [٤].

وقال أبو الفرج ابن الجوزي:

المَاء: جَوْهَر سيال بِهِ قوام الْحَيَوَان، وَمَعَهُ يتَحَصَّل ريه.

وَحده بَعضهم فَقَالَ: المَاء: جَوْهَر لطيف متخلخل سيال يطْلب بطبعه الْقَرار، يروي العطشان[٥].

---

(١) المعجم الوسيط (٢/ ٨٩٢)، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

(٢) تصحيح الفصيح وشرحه (ص٤٣٢) لعبد الله بن جعفر بن دُرُسْتَوَيْه (ت ٣٤٧هـ).

(٣) سورة الأنبياء، جزء من الآية رقم (٣٠).

(٤) إسفار الفصيح(٨٠١/٢) لأبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي(ت٤٣٣هـ).

(٥) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر(ص٥٤٩)لابن الجوزي(ت٥٩٧هـ).

وقال المناوي:

الماء: جوهر سيال يضاد النار برطوبته وبرودته.

وقيل: الماء جسم لطيف بسيط شفاف يبرد غلة العطش، به حياة كل نام، وهو متحرك إلى المكان الذي تحت كرة الهواء، وفوق كرة الأرض[١].

قلت:

ويؤخذ مما سبق :

أن الماء عماد الْحَيَاة فِي الأَرْض، فبه يُروَى العطشان.

وأن منه أنواعاً كثيرة، وأنه سبب لحياة الحيوان والنبات وكل شيء، وأن منه ما يأتي من المطر ، ومنه ما يخرج من الأرض.

كما أن فيه طهارة الإنسان ونظافة كل شيء.

وفي هذا الفصل نلقي الضوء على أهمية الماء في الحياة، وتوجيه السنة النبوية في ترشيد استهلاك الماء.

(١) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٩٤): لعبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ).

المبحث الأول- أهمية الماء في الحياة.

تتجلى أهمية الماء في الحياة في النقاط التالية:

أولًا- الماء هو شريان الحياة وبفقده تنقطع الحياة.

فقد قال الله ﷻ: **{ وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ }**[1].

قلت:

فقد جعل الله ﷻ في الماء حياة كل شيء، فالإنسان يحتاج إلى الماء، والحيوان يحتاج إلى الماء، والنبات يحتاج إلى الماء، وكل المخلوقات تحتاج إلى الماء.

وإذا كان للماء هذه الأهمية العظمى فليحرص الإنسان على الحفاظ عليه؛ وذلك بعدم الإسراف في استهلاكه، لأن الإسراف في استخدام الماء فيه تعدٍ صريح على حقوق المخلوقات الأخرى، فيموت الزرع، وتهلك الحيوانات، وغير ذلك من المفاسد التي قد تلحق بالإنسان نفسه إذا لم يعرف قيمة الماء.

ثانيًا- سَقْيُ الماء للمخلوقات من أسباب رضا الله ﷻ ومغفرته للعبد.

لأهمية الماء في حياة المخلوقات بينت السنة النبوية أن سَقْيَ الماء للمخلوقات من أسباب رضا الله ﷻ ومغفرته للعبد، حتى ولو كان الشارب غير الإنسان، فهذه عبادة يتقرب بها العبد إلى الله ﷻ.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما بسندهما عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ، كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا[2] ، فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ)[1].

---

(١) سورة الأنبياء، جزء من الآية رقم (٣٠).

(٢) قَوْله: (يطِيف) بِضَم أَوله من أطاف يطِيف، بمعنى: طَاف يطوف طوفاً، وَهُوَ الدوران حول الشَّيْء.

قَوْله: (بركية) بِفَتْح الرَّاء وَكسر الْكَاف وَتَشْديد الْيَاء آخر الْحُرُوف: وَهِي الْبِئْر مطوية كَانَت أَو غير مطوية، وَغير المطوية يُقَال لَهَا: جب، وقليب، وَقيل: الركي، الْبِئْر قبل أَن تطوى، فَإِذا =

قال القاضي أبو بكر ابن العربي المعافري (ت ٥٤٣هـ):

في الصحيح: أن بغيًا من بغايا بني إسرائيل رأت كلبًا يأكل الثرى من العطش فنَزَعَتْ موقها فسقته، فغفر الله لها، اختلف الناس في تأويله:

فمنهم من قال: إنما كان الغفران لهذا المذنب بأن وفقه الله تعالى بعد ذلك للتوبة، فكان هذا الفعل سببًا لأَنْ رُزِق َالتوبة، والتوبةُ سببًا للمغفرة.

ومنهم من قال: إن هذا الفعل بنفسه كفَّر الزنى بعظمه؛ لأن الله تعالى إذا كانت له في العبد إرادة سبقت له عنده عناية ضاعف له الحسنات، حتى تغلب السيئات حتى تكون كالجبل العظيم، وليس يمتنع أن ضوعف لهذا الأجر حتى وازي الزنا، فضلًا من الله تعالى، وقيل بل وازاه بنفسه؛ لأن فيه إحياء نفس(٢).

قلت:

ولقد كافأ الله ﷻ هذه المرأة من جنس عملها، فقد رحمها وغفر لها عظيم ذنبها؛ وذلك لأنها رحمت مخلوقاً من مخلوقات الله ﷻ، فسقته الماء حال عطشه، وهذا يدل على أن لسقي الماء الأجر العظيم، ومغفرة الكريم.

ثالثًا- منع الماء عن المخلوقات، من أسباب غضب الله ﷻ على العبد.

=

طويت فَهِيَ الطوى.

قَوْله: (بغي) بِفَتْح الْبَاء الْمُوَحدَة وَكسر الْغَيْن الْمُعْجَمَة وَتَشْديد الْيَاء: وَهِي الزَّانِيَة، وَتجمع على: بَغَايَا.

قَوْله: (موقها) بِضَم الْمِيم وَسُكُون الْوَاو وَفِي آخِره قَاف، قَالَ بَعضهم: هُوَ الْخُف. قال العيني: قلت: لَا بل الموق هُوَ الَّذِي يلبس فَوق الْخُف. عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٥٤/١٦، لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ).

(١) أخرجه البخاري واللفظ له: كتاب الأنبياء- باب: {أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم} (الكهف: جزء من آية رقم ٩)، ج٣/ص ١٢٧٩ ح رقم (٣٢٨٠) ، ومسلم: كِتَاب السَّلَامِ - باب فضل ساقي الْبَهَائِمِ الْمُحْتَرَمَةِ وَإِطْعَامِهَا ١٧٦١/٤ ح رقم (٢٢٤٥).

(٢) القبس في شرح موطأ مالك بن أنس (ص١١١٦) للقاضي محمد بن عبدالله أبي بكر بن العربي المعافري (ت ٥٤٣هـ).

إذا كانت السنة النبوية قد أكدت على أن سَقْيَ الماء من أعظم القربات، فقد شددت كذلك في التحذير من منع الماء عن المخلوقات، وبينت أنه من أسباب غضب الله ﷻ على العبد، حتى ولو كان الممنوع من الماء غير الإنسان، فهذه معصية وذنب عظيم.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما بسندهما عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنهما: أن رسول الله ﷺ قَالَ: (عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ)، قَالَ: فَقَالَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، (لَا أَنْتِ أَطْعَمْتِهَا وَلَا سَقَيْتِهَا حينَ حَبَسْتِها، وَلَا أَنْتِ أَرْسَلْتِهَا فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ[1] الْأَرْضِ)[2].

قال ابن بطال (ت ٤٤٩هـ):

سَقْيُ الماء من أعظم القربات إلى الله تعالى، وقد قال بعض التابعين: من كثرت ذنوبه فعليه بسَقْي الماء، وإذا غفرت ذنوب الذى سقى الكلب فما ظنكم بمن سقى رجلًا مؤمنًا موحدًا أو أحياه بذلك[3].

قلت:

وقد تبين مما سبق أنَّ الماءَ أصلُ الحياةِ؛ وقد جعله الله ﷻ من سبل التقربِ إليه، فشَرْبَةُ ماءٍ لعطشان سببٌ في رضا الله ﷻ ومغفرتهِ للساقي، والعكسُ بالعكسِ، فمَنْعُ سَقْيِ الماءِ سببٌ في غضب الله ﷻ وسخطه على المانعِ.

---

(١) خَشاش – مفتوحة الخاء– وهو حشرات الأرض وهوامها، فأما الخِشاش –مكسورة الخاء– فهو العود الذي يُجعل في أنف البعير. أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) ٤٨٩/١، لأبي سليمان الخطابي (ت٣٨٨ هـ).

(٢) أخرجه البخاري واللفظ له: كتاب المساقاة (الشرب) – بَاب فَضْلِ سَقْيِ الْمَاءِ ٢/ ٨٣٤ ح رقم (٢٢٣٦) ، ومسلم : كِتَاب السَّلَامِ – بَاب تَحْرِيمِ قَتْلِ الْهِرَّةِ ١٧٦٠/٤ ح رقم (٢٢٤٢).

(٣) شرح صحيح البخاري (٥٠٣/٦) لأبي الحسن ابن بطال (ت٤٤٩هـ).

المبحث الثاني: توجيه السنة النبوية في ترشيد استهلاك الماء.

لو نظرنا إلى التوجيهات النبوية في ترشيد استهلاك الماء لوجدنا الحرص الشديد من النبي ﷺ للتأكيد على هذا الأمر:

أولًا:- التطبيق العملي لترشيد الاستهلاك من النبي ﷺ:

فقد عَلَّمَ النبيُّ ﷺ أمتَه بطريقة عملية كيفية الوضوء، لافتًا النظر إلى ترشيد استهلاك الماء، وأنه يحرم الاعتداء عليه.

روى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده بسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ عَنِ الْوُضُوءِ؟ فَأَرَاهُ ثَلَاثًا، ثَلَاثًا قَالَ: "هَذَا الْوُضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَسَاءَ، وَتَعَدَّى، وَظَلَمَ"(١).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل واللفظ له: ١١/ ٢٧٧ ح (٦٦٨٤)، قال: حَدَّثَنَا يَعْلَى، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُوسَى ابْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.
هذا الحديث مداره على مُوسَى ابْنِ أَبِي عَائِشَة.
أخرجه ابن ماجه : أَبْوَابُ الطَّهَارَةِ وَسُنَنِهَا – بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقَصْدِ فِي الْوُضُوءِ وَكَرَاهَيةِ التَّعَدِّي فِيهِ ١/ ٢٧١ (٤٢٢).
والنسائي : كِتَابُ الطَّهَارَةِ – الِاعْتِدَاءُ فِي الْوُضُوءِ (١/ ٨٨) ح رقم (١٤٠).
والنسائي في السنن الكبرى: كِتَابُ الطَّهَارَةِ– الِاعْتِدَاءُ فِي الْوُضُوءِ (١/ ١٠٦) ح رقم (٨٩).
والبيهقي في السنن الكبرى : كِتَابُ الطَّهَارَة – بَابُ كَرَاهِيَةِ الزِّيَادَةِ عَلَى الثَّلَاثِ (١/ ١٢٨) ح رقم (٣٧٣).
كلهم (ابن ماجه، والنسائي في المجتبى والكبرى، والبيهقي) من طريق يعلى بن عبيد، بلفظ مقارب.
وأبوبكر ابن أبي شيبة في مصنفه: كتاب الطهارة – في الوضوء كم هو مرة ؟ (٢/ ٢١) ح رقم (٥٨) عن أبي أسامة، بنحوه، بلفظ (هكذا الطهور) بدل (هَذَا الْوُضُوءُ)، وبزيادة لفظ : (أو نقص)، ومن دون لفظ (أَسَاءَ).
وابن الجارود في المنتقى: صِفَةُ وُضُوءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِفَةُ مَا أَمَرَ بِهِ (ص٣٦ ط الثقافية) ح رقم (٨٣) بنحوه.
وابن خزيمة في صحيحه: كِتَابُ الْوُضُوءِ– بَابُ التَّغْلِيظِ فِي غَسْلِ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ فَاعِلَهُ مُسِيءٌ ظَالِمٌ أَوْ مُتَعَدٍّ ظَالِمٌ (١/ ٨٩) ح رقم (١٧٤) بنحوه.
=

=

كلاهما (ابن الجارود، وابن خزيمة) من طريق عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي، بنحوه.
جميعهم (يعلى بن عبيد، وأبوأسامة، وعبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي) عن سفيان الثوري.
وأبو داود : كتاب الطهارة- باب الوضوء ثلاثًا ثلاثًا (١/ ٩٥) ح رقم (١٣٥) مطولًا.
وأبو جعفر الطحاوي في شرح معاني الآثار: كِتَابُ الطَّهَارَةِ – بَابُ فَرْضِ الرِّجْلَيْنِ فِي وُضُوءِ الصَّلَاةِ (١/ ٣٦) ح رقم (١٧٦)، بنحوه.
والبيهقي في السنن الكبرى: كِتَابُ الطَّهَارَة – بَابُ كَرَاهِيَةِ الزِّيَادَةِ عَلَى الثَّلَاثِ (١/ ١٢٨ ط العلمية) ح رقم (٣٧٤) مطولًا.
والبغوي في شرح السنة : كِتَابُ الطَّهَارَةِ – بَابُ الْوُضُوءِ ثَلاثًا ثَلاثًا (١/ ٤٤٤) ح رقم (٢٢٩) مطولًا.
كلهم (أبو داود، وأبو جعفر الطحاوي، والبيهقي، والبغوي) من طريق أبي عوانة.
وأبو سعيد ابن الأعرابي في معجمه : (١/ ٦١) ح رقم (٧٩) من طريق إِسْرَائِيل، وَهُرَيْم بْن سُفْيَانَ، مطولًا.
جميعهم (سفيان الثوري، وأبو عوانة، وإِسْرَائِيل، وَهُرَيْم بْن سُفْيَانَ) عن مُوسَى ابْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.
دراسة سند الإمام أحمد بن حنبل:
يعلى: هو ابن عبيد بن أبي أمية، أبويوسف الطَّنَافِسي(*)، روى عن: زكريا بْن أَبي زائدة، وسفيان الثوري، وخلق، وعنه: أَحْمَد بْن سنان القطان، والحسن بْن علي الخلال وطائفة، وثقه العجلي، والذهبي ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات ، ولد سنة سبع عشرة ومئة ، مات سنة سبع ، وقيل: تسع ومئتين.
الخلاصة : يعلى بن عبيد ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين .
(*) الطنافسي: بفتح الطاء المهملة والنون [١] وكسر الفاء والسين المهملة، هذه النسبة إلى الطنفسة. الأنساب للسمعاني (٩/ ٨٤)، والطِّنْفِسَة والطُّنْفُسة، بِضَمِّ الْفَاءِ: النُّمْرُقَة فَوْقَ الرَّحْلِ، وَجَمْعُهَا طَنَافِسُ؛ وَقِيلَ: هِيَ البِساط الَّذِي لَهُ خَمْلٌ رَقِيقٌ. لسان العرب (٦/ ١٢٧).
الثقات للعجلي ٣٧٣/٢ ، والثقات لابن حبان ٦٥٣/٧ ، وتهذيب الكمال ٣٨٩/٣٢، والكاشف ٣٩٧/٢ ، وتقريب التهذيب ص٦٠٩ .
سفيان : هو ابن سعيد بن مسروق ، أبو عبد الله الثَّوْرِي*، روى عن : موسى ابْن أَبي عائشة، وميسرة بْن حبيب وغيرهما، وعنه : عُبَيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي، ويَعْلَى بْن عُبَيد الطنافسي وخلق ، قَال شعبة، وسفيان بْن عُيَيْنَة، وأَبُوعاصم النبيل، ويحيى بْن معين، وغَيْرُ واحِدٍ من العلماء: سفيان أمير المؤمنين في الحديث، ووثقه العجلي ، وابن سعد وزاد:
=

=

كان مأمونًا ثبتًا، كثير الحديث حجة، وقال النسائي: هو أجل من أن يقال فيه ثقة، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، قَال مُحَمَّد بْن سعد: اجتمعوا عَلَى أَنَّهُ توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومئة.

* الثوريّ : بفتح الثاء المنقوطة بثلاث وفي آخرها الراء، هذه النسبة الى بطن من همدان وبطن من تميم. الأنساب للسمعاني ١٥٢/٣.

الطبقات الكبرى ٦/ ٣٥٠ ، والثقات للعجلي ٤٠٥/١ ، والثقات لابن حبان ٤٠١/٦ ، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٥٤/١١، وتهذيب التهذيب ١١١/٤ .

مُوسَى بن أَبي عائشة: هو الهمداني (*)، أَبُو الْحَسَنِ الكوفي، رَوَى عَن: سَعِيد بن جبير، وعَمْرو بْن شعيب، وخلق، وعنه: سفيان الثوري، وأَبُوعوانة وعدة، وثقه سُفْيَانَ بن عُيَيْنَة، وابْن مَعِين، ويعقوب بن سفيان، وابن حجر، وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب الثقات.

(*) الهمدانيّ: بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة، هي منسوبة إلى همدان، وهي قبيلة من اليمن نزلت الكوفة، وهي همدان بن أوسلة، وهمدان بن مالك بن زيد. الأنساب للسمعاني (١٣/ ٤١٩).

الثقات لابن حبان ٥/ ٤٠٤، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٩/ ٩٠ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٣٥٢ ، وتقريب التهذيب ص٥٥٢.

عمرو بن شعيب : هو ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القُرَشِي، أبوإبراهيم، ويقال : أبوعبدالله المَدَنِي ، روى عن: أبيه شعيب بن محمد ، وسَعِيد بن المُسَيّب وخلق، وعنه: موسى ابن أَبي عائشة، ووهب بن منبه وعدة، وثقه العجلي، والنسائي، وقال البخاري : رأيت أحمد بن حنبل ، وعلي بن عبد الله ، والحميدي، وإسحاق بن إبراهيم يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه، وقال ابن عدي: وَقَدْ رَوَى عَنْ عَمْرو بْنِ شُعَيب أَئِمَّةُ النَّاسِ وَثِقَاتُهُمْ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الضُّعَفَاءِ إِلاّ أَنَّ أَحَادِيثَهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ عَنْ النَّبِيُّﷺ اجْتَنَبَهُ النَّاسُ مَعَ احْتِمَالِهِمْ إِيَّاهُ وَلَمْ يُدْخِلُوهُ فِي صِحَاحِ مَا خَرَّجُوهُ وَقَالُوا: هِيَ صَحِيفَةٌ.

قلت :

ولابن حجر تعقيب على كلام ابن عدي حيث قال في التهذيب:

وأما قول ابن عدي: لم يدخلوها في صحاح ما خرجوا فيرد عليه: إخراج ابن خزيمة له في صحيحه، والبخاري في جزء القراءة خلف الإمام على سبيل الاحتجاج، وكذلك النسائي، وكتابه عند ابن عدي معدود في الصحاح، ولكن ابن عدي عني غير الصحيحين فيما أظن فليس فيهما لعمرو شيء.

وقال ابن حجر في التقريب: صدوق ، مات سنة ثماني عشرة ومائة .

التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٣٤٢)، والثقات للعجلي ٢/ ١٧٧، والكامل في ضعفاء الرجال ٦/ ٢٠١، وتهذيب الكمال ٦٤/٢٢، وتهذيب التهذيب (٨/ ٤٨، وتقريب التهذيب ص ٤٢٣ .

=

وقد ترجم الأئمة لهذا الحديث بما يفيد عدمَ جوازِ التعدي على الماء.

فقد ترجم له ابن ماجه في السنن: بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقَصْدِ فِي الْوُضُوءِ وَكَرَاهَيةِ التَّعَدِّي فِيهِ ١/ ٢٧١ ح رقم (٤٢٢).

=

الخلاصة : عمرو بن شعيب صدوق .

أبوه : هو شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص القُرَشِي، والد عَمْرو بْن شعيب، روى عن: جده عبدالله بن عمرو بن العاص ، وعبادة بْن الصامت رضي الله عنهما، وآخرين ، وعنه : عطاء الخراساني، وابناه عمر ، وعمرو بنا شعيب ، وغيرهم ، قال ابن حجر في التهذيب : وأما رواية شعيب بن محمد ، عن جده فإنما يعني بها : الجد الأعلى – عبد الله بن عمرو – لا محمد بن عبد الله ، وقد صرح شعيب بسماعه من عبد الله في أماكن، وصح سماعه منه ، لكن هل سمع منه جميع ما روى عنه، أم سمع بعضها، والباقي صحيفة؟ قال ابن حجر: الثاني أظهر عندي، وهو الجامع لاختلاف الأقوال فيه، وقال أبو حاتم : روى عن جده عبد الله بن عمرو ، وقال الذهبي في الكاشف، وابن حجر في التقريب: صدوق .

قلت: شعيب بن محمد صدوق.

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/ ٣٥١، وتهذيب الكمال١٢/٥٣٤ ، ٢٢/٦٤ ، والكاشف ١/٤٨٨، وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٥٦، وتقريب التهذيب ص ٢٦٧ .

* جده ﷺ: هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، أبو محمد القُرَشِي، ويقال: أبوعبد الرحمن، ويقال: كان اسمه العاص فغيره النبي ﷺ، روى عن : النبي ﷺ كثيرًا ، وعن معاذ ﷺ وخلق ، وعنه من الصحابة :السائب بن يزيد، وأبو الطفيل رضي الله عنهما وغيرهما، كان طوالًا ، أحمرًا ، عظيم الساقين ، أبيض الرأس واللحية ، وعمي في آخر عمره، مات سنة خمس، أو ثمان ، أو تسع وستين .

الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/٩٥٦، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٣/ ٣٤٥، والإصابة في تمييز الصحابة ٤/١٦٥.

الحكم على الحديث

إسناده حسن؛ فيه عمرو بن شعيب وأبوه وكل منهما صدوق ، وأما كون يعلى بن عبيد ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين ، فقد تابعه عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي كما في سند ابن خزيمة في صحيحه، وهو ثقة، قال الحافظ ابن حجر: ثقة مأمون أثبت الناس كتابًا في الثوري. تقريب التهذيب (ص٣٧٣)، كما تابعه أبوأسامة حماد بن أسامة كما في سند ابن أبي شيبة في مصنفه، وهو ثقة، قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره. تقريب التهذيب (ص١٧٧).

والنسائي في السنن: الِاعْتِدَاءُ فِي الْوُضُوءِ (١/ ٨٨) ح رقم (١٤٠).

وابن خزيمة في صحيحه: بَابُ التَّغْلِيظِ فِي غَسْلِ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ فَاعِلَهُ مُسِيءٌ ظَالِمٌ أَوْ مُتَعَدٍّ ظَالِمٌ (١/ ٨٩) ح رقم (١٧٤).

قلت:

وقوله: (فأراهُ) في رواية مسند أحمد، وبلفظ :(فدعا بماء، فتوضأ ثلاثًا ثلاثًا) في رواية مصنف ابن أبي شيبة، يفهم منه أن النبيَّ ﷺ أجابَ السائلَ بأداءِ الوضوءِ بطريقة عملية، مؤكدًا على ترشيد استهلاك الماء بذم الزيادة على القدر المحدد.

فإذا كانت السنة النبوية قد ذَمَّت من يُسرفُ في استهلاك الماء عن القدر المحدد في الطهارة، فكيف بمن يقوم بإلقاء الماء الغزير أمام بيته، أو غسل آلة كسيارة بأمتار من المياه، أو من يترك صنبور المياه دون صيانة، ألا يعلم أن الله ﷻ سائلُهُ عن إهدار هذه النعمة.

قال القاضي عبدالله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ) عقب هذا الحديث:

و"تعدى" عما حُد له وجعله غاية التكميل ، و"ظلم" بإتلاف الماء ووضعه في غير موضعه(١).

وقال الحسين بن محمود بن الحسن، الشِّيرازيُّ (ت ٧٢٧ هـ):

"وظلم"، أي: وظلمَ نفسَه لمخالفةِ رسول الله عليه السلام، أو لأنه أتعبَ نفسَه فيما زاد على الثلاث من غير حُصُولِ ثوابٍ له، أو لأنه أتلفَ الماءَ بلا فائدة(٢).

(١) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (١/ ١٩٤) للقاضي عبدالله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ).

(٢) المفاتيح في شرح المصابيح (١/ ٤٠٤) للحسين بن محمود بن الحسن، الشِّيرازيُّ (ت ٧٢٧هـ).

وقال أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ):

أي ظلم بالزيادة بإتلاف الماء ووضعه في غير موضعه[١].

قلت:

ووقوعُ الظلمِ منَ المسرفِ في استهلاكِ الماءِ هُنا بتَعَدِّيهِ على حقوقِ غيرهِ في هذا الماءِ، فلو تَرَكَهُ لهُم لانتفعُوا بهِ، فقد يحتاجه عاطش ليُروَى، أو أرض لتنبت، أو حيوان ليحيا.

ثانياً – ترشيد استهلاك الماء في عدد مرات غسل أعضاء الوضوء.

أجازت السنة المشرفة الاكتفاء في غسل أعضاء الوضوء مرة واحدة، وهذا يدل على حرص السنة النبوية على المحافظة على الماء.

روى الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: «تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً مَرَّةً»[٢].

قال الإمام النووي:

وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْوَاجِبَ فِي غَسْلِ الْأَعْضَاءِ مَرَّةً مَرَّةً وَعَلَى أَنَّ الثَّلَاثَ سُنَّةٌ[٣].

وقال د/ مشاري حمد إبراهيم عبدالله:

فمرة واحدة هي الفرض وتجزئ عن صاحبها، أما مرتين وثلاثة فهي من قبيل التطوع، ونرى أناسًا يزيدون عن ثلاثة مرات وفي هذا ظلم وتعد[٤].

قلت:

(١) شرح القسطلاني= إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري(٢٢٦/١) لأبي العباس القسطلاني (ت ٩٢٣هـ).

(٢) أخرجه البخاري : كتاب الوضوء – بَاب الْوُضُوءِ مَرَّةً مَرَّةً ٧٠/١ ح رقم (١٥٦).

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٣/ ١٠٦) لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ).

(٤) فقه ترشيد استهلاك المياه في السنة النبوية ص ٢٢، د/ مشاري حمد إبراهيم عبدالله الإبراهيم العنزي.

فإذا كانت السنة النبوية قد حرصت على ترشيد استهلاك الماء، فاكتفت في الوضوء بوجوب الحد الأدنى من عدد الغسلات، فهذا يدل أن ترشيد استهلاك الماء في غير ذلك من باب أولى.

ثالثًا – ترشيد استهلاك الماء في بيان مقدار ماء وضوء وغُسل النبي ﷺ.

لم تكتف السنة النبوية المشرفة بالتطبيق العملي لترشيد استهلاك الماء، كما لم تكتف بوضع حد أدنى لعدد الغسلات، بل حددت مقدار الماء الذي يُغْسَلُ به، حتى يستطيع الإنسانُ أن يُسَدِّدَ ويُقاربَ في هذا الأمر دون إخلال.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما بسندهما، واللفظ لمسلم، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ، وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ)(١).

وفي بيان معنى المد والصاع:

قال ابن منظور:

والمُدُّ: ضَرْبٌ مِنَ المكاييل وَهُوَ رُبُع صَاعٍ، وَهُوَ قَدْرُ مُدِّ النبي ﷺ، والصاعُ: خَمْسَةُ أَرطال(٢).

وقال الْجَوْهَرِيُّ:

والمُدُّ بالضم: مِكيال، وهو رطلٌ وثُلث عند أهل الحجاز، ورطلان عند أهل العراق، والصاع: أربعة أمْدادٍ(٣).

(١) أخرجه البخاري : كتاب الوضوء – بَاب الْوُضُوءِ بِالْمُدِّ ١/ ٨٤ ح رقم (١٩٨)، والإمام مسلم واللفظ له: كتاب الحيض– بَاب الْقَدْرِ الْمُسْتَحَبِّ مِنَ الْمَاءِ فِي غُسْلِ الْجَنَابَةِ، وَغُسْلِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَغُسْلِ أَحَدِهِمَا بِفَضْلِ الآخَرِ ١/ ٢٥٨ ح رقم (٣٢٥).

(٢) لسان العرب (٣/ ٤٠٠)، لأبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ).

(٣)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٥٣٧) لأبي نصر الجوهري (ت ٣٩٣هـ).

وقال د/أحمد مختار عبد الحميد عمر:

صاع مفرد: جمعه أصواع، وأَصْوُع، وصُوعان، وصِيعان: مكيال تُكال به الحبوبُ ونحوها، هو أربعة أمداد، ويُقدَّر الآن بثلاثة عشر كيلو جرامًا تقريبًا[1].

وقال القاضي عياض بعد ذكره لهذا الحديث وغيره:

وكله يدُل أن سُنة الطهارة تقليل الماء مع الإسباغ[2].

وقال أبوالمظفر يحيى بن هُبَيْرَةَ(ت ٥٦٠هـ):

المراد من هذا الحديث أنه يستحب للمتوضئ أن لا ينقص عن ذلك المقدار، فإن زاد أو نقص مع الإسباغ جاز له ذلك، إلا أن الإسراف في الماء مكروه منهي عنه؛ لأن الذي يفرط فيه من الماء وإن قل، يجوز أن يكونَ فوتُ نفسٍ قد أشرفَتْ على الموت، فيكون إذا منَحَهُ الرجلُ أخاه المسلمَ لم يكن في الميزان على مقدار جرعةٍ من ماء، ولكنه يكون في مقدار الموازنة أنه لو قد سقاهُ ظمآنَ قد قاربَ التلف، فإن الله ﷻ يكتب له إحياءَ نفسٍ يكونُ في التضعيف من حيث إنها يتأتى منها أن يكون أصلًا لأمةٍ أو للناس جميعًا، فيكون الاعتدادُ له بإحياء نفسٍ هي أصل لأمةٍ أو للناس جميعًا يتناسلون ويعبدون الله إلى يوم القيامة، فهذا يكون من بركةِ حسنِ التقديرِ في الوضوءِ[3].

وقال القرطبي:

والحاصل: أن المطلوب إسباغُ الوضوء والغسل من غير إسراف في

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٣٣٥) المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ١٦٤)، لأبي الفضل عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ).

(٣) الإفصاح عن معاني الصحاح (٢٤٦/٥) لأبي المظفر يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، عون الدين (ت ٥٦٠هـ).

الماء[١].

قلت:

ويستفاد من هذه الأحاديث:

١- وقوعُ المسرفِ في الماء في الإثمِ؛ حيث إنه مسيئٌ، ومتعدٍ، وظالمٌ.

٢- قلةُ الماء المُعَدِّ للوضوءِ أو الغُسل، وهذا يؤكد على أن السنة المشرفة تهدف إلى المحافظة على الماء بترشيد استهلاكه، ففاقد الماء يكفيه في الطهارة التيمم، ولكن الظمأ لا يرويه إلا الماء.

٣- أنه لا تنافي بين الإسباغ وقلة الماء؛ حيث إن المراد بالإسباغ(٢) تمامُ الشيءِ، وذلك بوصول الماء إلى العضو المغسول، وليس بإهدار الماء عليه.

٤- القصد في الوضوء، فيجوز غسل أعضاء الوضوء مرة واحدة، وهذا هو الفرض، وأما الثلاثة فسنة، وما زاد على الثلاثة فهو تعدٍ وظلمٌ لحق الغير في الماء.

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم(٥٨١/١)لأبي العباس القرطبي(ت٦٥٦هـ).

(٢) سَبَغَ، السِّينُ وَالْبَاءُ وَالْغَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَمَامِ الشَّيْءِ وَكَمَالِهِ، يُقَالُ أَسْبَغْتُ الْأَمْرَ، وَأَسْبَغَ فُلَانٌ وُضُوءَهُ. معجم مقاييس اللغة (٣/ ١٢٩) لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ).

الفصل الثاني: ترشيد استهلاك المال.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترشيد استهلاك المال في تكاليف الزواج.

المبحث الثاني: ترشيد استهلاك المال في المأكل والمشرب والملبس.

الفصل الثاني: ترشيد استهلاك المال.

إن نعمة المال من النعم التي يسعد الإنسان بامتلاكها وهي من زينة الدنيا.

قال ﷻ: { الْمالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا }[1].

وقد أمرت السنة المشرفة الإنسان أن يتحرى الحلال في جمعه للمال، كما بينت أنه سيسأل عن هذه النعمة مرتين، مرة عن كيفية جمعها، ومرة عن كيفية إنفاقها.

روى الإمام الدارمي في مسنده المعروف بـ (سنن الدارمي) بسنده عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَا فَعَلَ بِهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ، فِيمَا أَبْلَاهُ»[2].

---

(١) سورة الكهف، جزء من الآية رقم (٤٦).

(٢) أخرجه الدارمي: في المقدمة – بَابُ مَنْ كَرِهَ الشُّهْرَةَ وَالْمَعْرِفَةَ ١/ ٤٥٢ ح رقم (٥٥٤) قال: أَخْبَرَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ...الحديث.

هذا الحديث مداره على أبي برزة الأسلمي ﷺ.

أخرجه الترمذي: أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ– بَابٌ فِي الْقِيَامَةِ ٦١٢/٤ ح رقم (٢٤١٧) عن عَبْداللَّهِ بْن عَبْدِالرَّحْمَنِ الدَّارِمِيِّ ، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُرَيْجٍ هُوَ بَصْرِيٌّ، وَهُوَ مَوْلَى أَبِي بَرْزَةَ، وَأَبُو بَرْزَةَ اسْمُهُ: نضْلَةُ بْنُ عُبَيْدٍ.

وأبو يعلى (ت ٣٠٧ هـ) في مسنده: ١٣/ ٤٢٨ ح رقم (٧٤٣٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة.

وأبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (ت ٣٠٧هـ) في مسنده: ٢/ ٣٣٧ ح رقم (١٣١٣).

=

=

والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى : بَابُ كَرَاهِيةِ طَلَبِ الْعِلْمِ لِغَيْرِ اللَّهِ وَمَا جَاءَ فِي التَّرْغِيبِ فِي الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ (ص٣١٨) ح رقم (٤٩٤).

كلاهما (الرُّوياني، والبيهقي) من طريق مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصاغاني.

جميعهم (عَبْداللَّـهِ بْن عَبْـدِالرَّحْمَنِ الـدَّارِمِيِّ ، وأبـو بكـر بـن أبـي شـيبة، ومُحَمَّـدُ بْـنُ إِسْـحَاقَ، الصاغاني) عن الأَسْوَد بْن عَامِرٍ، بلفظ مقارب.

وأبو بكر ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) في إصلاح المال: بَابُ أَخْذِ الْمَالِ مِنْ حَقِّهِ (ص٢٧) ح رقم (٣٠) عن يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ ، وَأَحْمَد بْن عِمْرَانَ الْأَخْنَسِيّ، مختصرًا، مقتصرًا على لفظ :(حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ مَالِهِ ، مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَ أَنْفَقَهُ) دون بقية الأسئلة.

وأبو القاسم ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) في ذم من لا يعمل بعلمه (ص٣١) ح رقم (١) من طريق يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ يَعْنِي الحماني، بتقديم وتأخير، وبلفظ : (وعن شبابه فيما أبلاه؟) بدل (وَعَنْ جِسْمِهِ، فِيمَا أَبْلَاهُ)، وقال: أَخْرَجَهُ أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيِّ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ شَاذَانَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ الْمُقْرِئِ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، رُزقناه عَالِيًا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَيَّاشٍ.

كلهم (الأَسْوَد بْن عَامِرٍ، ويَحْيَى الْحِمَّانِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْنَسِيّ) عن أَبِي بَكْرِ بْن عَيَّاشٍ.

وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (١٠/ ٢٣٢) من طريق عبد الله بن نمير، بتقديم وتأخير.

كلاهما (أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، وعبد الله بن نمير) عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ جُرَيْجٍ.

وأبو سعيد محمد بن علي الأصبهاني النقاش (ت ٤١٤هـ) في فوائد العراقيين (ص٤٩) ح رقم (٣٤) من طريق نَافِعِ بْنِ الْحَارِثِ، بنحوه، وبزيادة: (وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلِ الْبَيْتِ) بدل (وَعَنْ جِسْمِهِ، فِيمَا أَبْلَاهُ).

كلاهما (سَعِيد بْن عَبْدِاللَّهِ بْنِ جُرَيْجٍ ، ونَافِع بْن الْحَارِثِ) عن أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ.

دراسة سند الإمام الدارمي:

أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ: هو الأسود بن عامر ، أبوعبدالرحمن الشامي، روى عن: أبي بكر بْن عياش، وهشام بْن حسان، وعنه: الدارمي، وبقية بْن الوليد وخلق، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، ووثقه الذهبي، وابن حجر، وقال أبوحاتم: صدوق صالح، مات سنة ثمان ومئتين.

الجرح والتعديل ٢٩٤/٢، والثقات لابن حبان ٨/ ١٣٠، وتهذيب الكمال ٢٢٦/٣، وتاريخ الإسلام ٣٣/٥، وتهذيب التهذيب ٣٤٠/١، وتقريب التهذيب ص١١١.

قلت : الأسود بن عامر ثقة .

أبو بكر : هو ابن عَيَّاش(*) بن سالم ، الأَسَدِي، الكوفي، قيل: اسمه : محمد ، وقيل: عبدالله، وقيل : سالم ، والصحيح أن اسمه كنيته ، روى عن : سليمان الأعمش ، وهشام بن حسان وخلق ، وعنه : أحمد بن حنبل ، والأسود بن عامر شاذان وعدة ، وثقه يحيى بن

=

=

معين، والعجلي، وأبوداود، ومحمد بن سعد، وأحمد بن حنبل، وابن حجر وزاد: عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، وقال الذهبي: صدوق ثبت في القراءة لكنه في الحديث يغلط ويهم، وقد أخرج له البخاري، وهو صالح الحديث، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: وَالصَّوَاب فِي أمره مجانبة مَا علم أَنَّهُ أَخطَأ فِيهِ والاحتجاج بِمَا يرويهِ سَوَاء وَافق الثِّقَات أَو خالفهم لِأَنَّهُ دَاخل فِي جملَة أهل الْعَدَالَة وَمن صحت عَدَالَته لم يسْتَحق الْقدح وَلَا الْجرْح إِلَّا بعد زَوَال الْعَدَالَة عَنْهُ بِأحد أَسبَاب الْجرْح، وفي تهذيب التهذيب: قال عثمان الدارمي قلت لابن معين: فأبو الأحوص أحب إليك في أبي إسحاق وأبو بكر بن عياش قال: ما أقربهما، قلت : الحسن بن عياش أخو أبي بكر كيف حديثه؟ قال : هو ثقة قال عثمان: هما من أهل الصدق والأمانة وليسا بذاك في الحديث، قال: وسمعت محمد بن عبد الله بن نمير يضعف أبا بكر في الحديث، قلت: كيف حاله في الأعمش؟ قال: هو ضعيف في الأعمش وغيره.

قلت:

وذكره أبو البركات ابن الكيال في كتابه الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات.

وقال ابن عدي: وَهو في رواياته عن كل من روى عندي لا بأس به، وذاك أني لم أجد له حديثًا منكرًا إذا روى عنه ثقة إلا أن يروي عنه ضعيف.

مات سنة ثلاث ، وقيل: أربع وتسعين ومئة.

قلت : أبو بكر بن عياش ثقة ساء حفظه لما كبر .

(*)عَيَّاش:بمفتوحة،وشدة مثناة،وبشين معجمة.المغني في ضبط أسماء الرجال ص١٨١.

الطبقات الكبرى ٣٦٠/٦ ، والعلل ومعرفة الرجال ٤٨٠/٢ ، والثقات للعجلي ٣٨٨/٢ ، وسؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ١٥١/١ ، والثقات لابن حبان ٦٦٨/٧، والكامل في ضعفاء الرجال ٥/ ٤٦، وتهذيب الكمال ١٢٩/٣٣ ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ٤٩٩/٤ ، وتقريب التهذيب ص ٦٢٤ ، والكواكب النيرات لأبي البركات ابن الكيال (ت ٩٢٩ هـ) ٤٣٩/١.

الْأَعْمَشُ: هو سليمان بن مِهْرَان(*) الأَسَدِي، أبومحمد الكُوفي، روى عن: سَعِيد بْن عَبداللَّهِ بْن جُرَيْج،وسَعِيد بْن جبير وغيرهما، وعنه: أَبُو بَكْرِ بْنُ عياش، وحفص بْن غياث، وخلق، وثقه العجلي، وأبوحاتم، والذهبي، وابن حجر وزاد: حافظ عارف بالقراءات، ورع ، لكنه يدلس، وقد ذكره في المرتبة الثانية(**) من مراتب المدلسين، وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة سبع، أو ثمان وأربعين ومائة.

(*) مِهران : بكسر ميم . المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٢٤٣ .

(**) المرتبة الثانية : من احتمل الأئمة تدليسه ، وأخرجوا له في الصحيح ؛ لإمامته ، وقلة تدليسه في جنب ما روى، كالثوري ، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة . طبقات

=

قال الملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ):

(وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ) أَيْ: مِنْ حَرَامٍ أَوْ حَلَالٍ؟ (" وَفِيمَا أَنْفَقَهُ ") أَيْ: فِي طَاعَةٍ أَمْ مَعْصِيَةٍ(١).

قلت:

=

المدلسين ص ٧ .

الثقات للعجلي ٤٣٢/١ ، والجرح والتعديل ١٤٦/٤، والثقات لابن حبان ٣٠٢/٤، ومولد العلماء ووفياتهم ٣٤٦/١ لأبي سليمان محمد بن عبدالله الربعي (ت٣٧٩هـ)، وتهذيب الكمال ٧٦/١٢، وتذكرة الحفاظ ١١٦/١، وتقريب التهذيب ص ٢٥٤، وطبقات المدلسين ص٢٣.

سَعِيد بن عَبد اللَّهِ بن جُرَيْج: هو البَصْرِيّ، مولى أَبِي برزة، رَوَى عَن: مُحَمَّد بْن سيرين، ومولاه أَبِي برزة الأَسلميّ، وغيرهما، وعَنه: أبان بْن أَبي عياش، وسُلَيْمان الأَعْمَش، وآخرون، ذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات"، وقال الذهبي: وثق.

الثقات لابن حبان (٤/ ٢٧٩)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٠/ ٥١٦)، والكاشف (١/ ٤٣٩)، تهذيب التهذيب (٤/ ٥١).

أبوبرزة الأسلمي ﷺ: اختلف فِي اسمه واسم أبيه، وأصح ما قيل فِيهِ: نضلة بن عُبَيْد، وقيل: نضلة بن عبدالله، ويقال: نضلة بن عابد. نزل البصرة، وله بِهَا دار، وسار إلى خراسان فنزل مرو، وعاد إلى البصرة، وكان إسلامه قديما، وشهد فتح خيبر، وفتح مكّة وحنينا، روى عن: النبيّ صلى اللَّه عليه وآله وسلم، وعن أبي بكر، وعنه: ابنه المغيرة، وأبوعثمان النهديّ، وغيرهما، مات بالبصرة سنة ستين قبل موت معاوية، وقيل: مات سنة أربع وستين.

الاستيعاب (١٦١٠/٤)، وأسد الغابة (٢٨/٦)، والإصابة في تمييز الصحابة (٣٤١/٦).

الحكم على الحديث

صحيح بهذا الإسناد ؛ وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وأما كون أبي بكر بن عياش ثقة ساء حفظه لما كبر، فقد تابعه عبد الله بن نمير كما في سند أبي نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء، وهو ثقة، قال الحافظ ابن حجر: ثقة صاحب حديث من أهل السنة. تقريب التهذيب (ص٣٢٧).

وأيضاً لو طبقنا كلام ابن عدي في ابن عياش: وَهو في رواياته عن كل من روى عندي لا بأس به، وذاك أني لم أجد له حديثًا منكرًا إذا روى عنه ثقة إلا أن يروي عنه ضعيف.

وعليه فقد روى عنه في هذا الإسناد الأسود بن عامر وهو ثقة .

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٢٥٤/٨)، للملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ).

فقد بين الحديث أن الإنسان سيسأل عن مصدر كسبه لهذا المال، كما سيسأل عن المصارف التي أنفق فيها هذا المال، وإذا كان الأمر كذلك كان لزامًا على الإنسان أن يحافظ على المال وذلك بترشيد استهلاكه حتى يدوم ولا يزول.

روى الشيخان في صحيحيهما بسندهما عن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَمَنَعَ وَهَاتِ. وَكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المال) [(١)].

قال الخطابي:

وأما قوله: {وإضاعة المال}، فهي على وجوه، جماعها الإسراف في النفقة، ووضعه في غير موضعه، وصرفه عن وجه الحاجة إلى غيره، كالإسراف في النفقة على البناء، ومجاوزة حد الاقتصاد فيه، وكذلك اللباس والفرش[(٢)].

وقال المهلب:

وقيل: إضاعة المال: السرف فى إنفاقه وإن كان فيما يحل[(٣)].

وقال القاضي عياض:

وقد تكون إضاعته إنفاقه فى غير وجوهه والإسراف فى ذلك[(٤)].

وقال الحافظ ابن حجر:

وَإِضَاعَةِ الْمَالِ، قَالَ الْجُمْهُورُ إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ السَّرَفُ فِي إِنْفَاقِهِ[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري واللفظ له: كتاب الِاسْتِقْرَاضِ وَأَدَاءِ الدُّيُونِ وَالْحَجْرِ وَالتَّفْلِيسِ – بَاب: مَا يُنْهَى عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ ٢/ ٨٤٨ ح رقم (٢٢٧٧) ، ومسلم: كتاب الأقضية – بَاب النَّهْيِ عَنْ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ. وَالنَّهْيِ عَنْ مَنْعٍ وَهَاتِ، وَهُوَ الِامْتِنَاعُ مِنْ أَدَاءِ حَقٍّ لَزِمَهُ أَوْ طَلَبِ مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ ٣/ ١٣٤١ ح رقم (٥٩٣).

(٢) أعلام الحديث(شرح صحيح البخاري)(٨٠٨/٢) لأبي سليمان الخطابي (ت٣٨٨هـ).

(٣) شرح صحيح البخاري (٦/ ٥٢٩) لأبي الحسن ابن بطال (ت ٤٤٩هـ).

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٥/ ٥٦٩) لأبي الفضل عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ).

(٥) فتح الباري لابن حجر (٥/ ٦٨).

وقال العيني:

(إِضَاعَة الْأَمْوَال) ، وَهُوَ أَن يتْركهُ من غير حفظ لَهُ فيضيع، أَو يتْركهُ حَتَّى يفْسد، أَو يرميه إِذا كَانَ يَسِيرا كِبْرًا عَن تنَاوله، أَو بِأَن يرضى بِالْغبنِ، أَو يُنْفِقهُ فِي الْبناء واللباس والمطعم بإسراف(١).

وقال المناوي:

(وإضاعة المال) السرف في إنفاقه بالتوسع في لذيذ المطاعم والمشارب ونفيس الملابس والمراكب وتمويه السقوف ونحو ذلك(٢).

قلت:

وإضاعة المال بعدم ترشيد استهلاكه بشراء ما يزيد عن الحاجة.

وقد حثت الشريعة الإسلامية على ترشيد الاستهلاك في **قوله ﷺ: { وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَوامًا }**(٣).

وقال ﷻ: { وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا }(٤).

ومن الآثار السلبية لعدم ترشيد استهلاك المال:

١- أن شراء ما يزيد عن الحاجة يؤدي إلى نقص المال المدخر عند الحاجة.

٢-أن ذلك يؤدي بفاعله للجوء إلى الدين الذي قد لا يستطيع سداده.

٣-أن ذلك يؤدي إلى نقص المعروض في السوق لمن يحتاجه.

وقد ضربت السنة المشرفة أمثلة كثيرة لترشيد استهلاك المال وعدم تبذيره، ونبين ذلك فيما يلي:

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٩/ ٦١).

(٢) فيض القدير (٢/ ٢٢٧)، لعبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ).

(٣) سورة الفرقان، الآية رقم (٦٧).

(٤) سورة الإسراء ، الآية رقم (٢٩).

المبحث الأول: ترشيد استهلاك المال في تكاليف الزواج.

ما نشاهده اليوم من تنافس في زيادة الاستهلاك عند الزواج فيشتري البعض أشياء كثيرة قد تمر أعمار الزوجين دون استخدامها؛ لأنها تزيد على حاجتهم، وفي هذا كسر لقلوب الفقراء والمحتاجين الذين قد لجأ بعضهم إلى الاستدانة بغية التشبه بهؤلاء ثم بعد ذلك لا يستطيعون سداد ديونهم فيكون مآلهم إلى السجن.

وترشيد الاستهلاك في تكاليف الزواج يشتمل على عدة صور:

الأولى- ترشيد الاستهلاك في المهر.

فقد حثت السنة المطهرة على تقليل النفقات في المهور، وبينت أن هذا هو سبب البركة.

روى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده بسنده عن أم المؤمنين عَائِشَة رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّ مِنْ يُمْنِ الْمَرْأَةِ تَيْسِيرَ خِطْبَتِهَا، وَتَيْسِيرَ صَدَاقِهَا، وَتَيْسِيرَ رَحِمِهَا"(١).

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل واللفظ له: ٢٧/٤١ ح رقم (٢٤٤٧٨) قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عُرْوَةَ عن أم المؤمنين عَائِشَة رضي الله عنها...الحديث.

هذا الحديث مداره على أُسَامَة بْنِ زَيْدٍ.

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: ٦٢/٤ ح رقم (٣٦١٢) من طريق حِبَّان بْن مُوسَى الْمَرْوَزِيّ، بلفظ مقارب من دون لفظ : (وَتَيْسِيرَ رَحِمِهَا).

وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (٣/ ١٦٣) من طريق معمر، بلفظ مقارب من دون لفظ : (وَتَيْسِيرَ رَحِمِهَا)، وقال: ثابت من حديث صفوان وعروة تفرد به عنه أسامة، ورواه عنه ابن لهيعة وابن وهب.

ومن طريق يعمر بن بشر (٨/ ١٨٠)، بلفظ مقارب من دون لفظ : (وَتَيْسِيرَ رَحِمِهَا)، وقال: غريب من حديث صفوان لم نكتبه إلا من حديث أسامة.

وأبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) في السنن الكبرى: كِتَابُ الصَّدَاقِ – بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْقَصْدِ فِي الصَّدَاقِ ٣٨٥/٧ ح رقم (١٤٣٥٧) من طريق عَلِي بْن الْحَسَنِ بْنِ شَقِيق، بلفظ مقارب.

جميعهم (حِبَّان بْن مُوسَى الْمَرْوَزِيّ.، ومعمر، ويعمر بن بشر، وعَلِي بْن الْحَسَنِ بْنِ شَقِيق) عن عبدالله بن المبارك.

=

=

وأحمد بن حنبل في مسنده: (٤١/ ١٥٣) ح رقم (٢٤٦٠٧).

وأبو أحمد بن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٧٧).

كلاهما (أحمد بن حنبل، وأبو أحمد بن عدي) من طريق ابْن لَهِيعَة، بلفظ مقارب من دون لفظ : (وَتَيْسِيرَ رَحِمِهَا).

وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان: كتاب النكاح – بَابُ الصَّدَاقِ ، ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ تَسْهِيلَ الأَمْرِ وَقِلَّةَ الصَّدَاقِ مِنْ يُمْنِ الْمَرْأَةِ (٥/ ٣٥٩) ح رقم (٤٥٤٤)، بنحوه.

وأبو عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) في المستدرك على الصحيحين: كِتَابُ النِّكَاحِ ١٩٧/٢ ح رقم (٢٧٣٩)، بلفظ مقارب، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وتعليق الذهبي: على شرط مسلم.

وأبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) في السنن الكبرى: كِتَابُ الصَّدَاقِ – بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْقَصْدِ فِي الصَّدَاقِ ٣٨٥/٧ ح رقم (١٤٣٥٧) بلفظ مقارب.

كلهم (ابن حبان، والحاكم ، والبيهقي) من طريق عَبْد اللهِ بْن وَهْبٍ.

جميعهم (عبدالله بن المبارك، وابْن لَهِيعَة، وعَبْد اللهِ بْن وَهْبٍ) عن أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أم المؤمنين السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها.

دراسة سند الإمام أحمد بن حنبل:

إبراهيم بن إسحاق: هو ابن عيسى البُنَانِي (*)، أبو إسحاق، روى عن: عبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بْن مهدي وخلق، وعنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بْن مَعِين وطائفة، قال الذهبي: ثبت، وقال ابن حجر: صدوق يغرب، توفي سنة خمس عشرة ومئتين.

قلت : إبراهيم بن إسحاق البناني صدوق يغرب .

(*) البُنَانِي: بضم الباء المنقوطة من تحتها بنقطة والنون المفتوحة، فهذه النسبة إلى بنانة وهو بنانة بن سعد بن لؤيّ بن غالب، وصارت بنانة محلة بالبصرة لنزول هذه القبيلة بها. الأنساب للسمعاني (٢/ ٣٢٩).

تهذيب الكمال٣٩/٢، والكاشف٢٠٨/١، وتهذيب التهذيب١٠٣/١، وتقريب التهذيب ص٨٧.

عبدالله بن المبارك: هو ابن وَاضِح(*) الحَنْظَلِي(**)، أبوعبدالرحمن، روى عن: عبداللَّه بْن زَيْد بْن أسلم، وأسامة بْن زيد الليثي، وعدة، وعنه: إبْرَاهِيم بْن إسْحَاقَ بْن عيسى الطالقاني، وبقية بْن الوليد وخلق، وثقه محمد بن سعد، وابن معين، والعجلي وزاد: ثبت في الحديث رجل صالح، وكان جامعًا للعلم، وابن حجر وزاد: ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، ولد سنة ثمان عشرة ومائة، ومات سنة إحدى وثمانين ومائة.

(*) واضِح : بكسر معجمة . المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٢٦٣ .

(**) الحَنْظَلِي: بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة، هذه النسبة إلى بنى حنظلة، وهم جماعة من غطفان، فأما الإمام أبوعبدالرحمن عبدالله بن المبارك الحنظليّ، هو =

=

مولى بنى حنظلة، من أهل مرو. الأنساب للسمعاني (٤/ ٢٨٤).

الطبقات الكبرى ٣٧٢/٧ ، والثقات للعجلي ٥٤/٢ ، والثقات لابن حبان ٧/٧، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥/١٦، وتهذيب التهذيب ٣٨٢/٥ ، وتقريب التهذيب ص ٣٢٠ .

أسامة بن زيد : هو الليثي(*)، أبو زيد المدني، روى عن : أبان بْن صالح، وصفوان بن سليم، وخلق، وعنه: عبد الله بْن المبارك، وعبد الله بْن وهب وطائفة، وثقه العجلي، وعلي بن المديني ، وابن معين ، وقال ابن عدي : حَسَنُ الْحَدِيثِ وَأَرْجُو أَنَّهُ لا بَأْسَ بِهِ، وقال الذهبي: صدوق قوي الحديث أكثر مسلم إخراج حديث ابن وهب عنه ، ولكن أكثرها شواهد ومتابعات، والظاهر أنه ثقة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة.

قلت : أسامة بن زيد الليثي صدوق حَسَنُ الْحَدِيثِ.

(*) اللَّيْثي: بفتح اللام وتشديدها وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفي آخرها ثاء منقوطة بثلاث من فوقها، هذه النسبة إلى ليث بن كنانة، حليف بنى زهرة، وإلى ليث بن بكر بن عبد مناة، والمشهور بها قارظ بن شيبة الليثي. الأنساب للسمعاني (١١/ ٢٤١).

تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) (ص٦٦)، وسؤالات ابن أبي شيبة ٩٨/١ لأبي الحسن علي بن عبدالله بن جعفر المديني (ت ٢٣٤هـ)، والثقات للعجلي ٢١٦/١، والكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٧٨، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢/ ٣٤٧، ومن تكلم فيه وهو موثق ٤١/١.

صفوان بن سليم: هو أَبُوعَبْد اللَّه المدني، وقيل: أَبُوالحارث، القرشي، رَوَى عَن: سَعِيد بن المُسَيَّب، وعروة بْن الزبير وعدة، وعنه: أسامة بْن زَيْد الليثي، وسفيان الثوري، وخلق، وثقه محمد بن سعد، وسفيان بْن عُيَيْنَة، وأَحْمَد بْن حنبل، وَقَال العجلي، وأَبُوحاتم، والذهبي، وابن حجر، توفّى بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

الطبقات الكبرى ٤١٧/٥، والثقات للعجلي ٤٦٧/١، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٢٣/٤، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٨٤/١٣، والكاشف٥٠٣/١، وتهذيب التهذيب٤٢٥/٤، وتقريب التهذيب(ص٢٧٦).

عروة : هو ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، القرشي، الأسدي، أبوعبدالله المَدَني، روى عن: خالته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، وبسرة بنت صفوان وعدة، وعنه: ابنه هشام بن عروة، وعطاء بْن أَبي رباح وخلق، وثقه محمد بن سعد، والعجلي، وابن حجر، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات.

الطبقات الكبري ٥/ ١٣٦، والثقات للعجلي ٣٣١/١ ، والثقات لابن حبان ١٩٤/٥ ، وتهذيب الكمال ١١/٢٠ ، وتهذيب التهذيب ١٨٠/٧ ، وتقريب التهذيب ص٣٨٩ .

أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها: هي بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة، واسمه: عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو، القُرَشِي، ولدت بعد المبعث بأربع سنين، أو خمس،

=

قال الإمام المناوي(ت ١٠٣١هـ): (وتيسير صداقها) أي عدم التشديد في تكثيره ووجدانه بيد الخاطب من غير كد في تحصيله[١].

الثانية- ترشيد الاستهلاك في الوليمة.

فينبغي أن يشمل ترشيد الاستهلاك الوليمة أيضًا، فما نراه من إسراف في الولائم إنما هو من عدم ترشيد استهلاك المال، وسنفصل القول في ذلك عند الحديث عن ترشيد استهلاك الطعام والشراب.

الثالثة- ترشيد الاستهلاك في منقولات الزوجية.

أكدت السنة المشرفة على ترشيد الاستهلاك في شراء منقولات الزوجية، فحثت على شراء ما يحتاجه المنزل فقط دون ما سواه.

روى الإمام مسلم في صحيحه بسنده عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما: « أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ، وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ»[٢].

قلت:

وقد ترجم الإمام مسلم في صحيحه لهذا الحديث فقال: بَابُ كَرَاهَةِ مَا زَادَ عَلَى الْحَاجَةِ مِنَ الْفِرَاشِ وَاللِّبَاسِ.

=

تزوجها ﷺ بمكة قبل الهجرة بسنتين، أو بثلاث سنين، وهي بنت ست، أو سبع، ويجمع بأنها كانت أكملت السادسة، ودخلت في السابعة، ودخل بها وهي بنت تسع، ولم ينكح بكرًا غيرها، قال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين ، وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل، روت ألفين ومائتين وعشرة أحاديث (٢٢١٠)، ماتت سنة سبع أو ثمان وخمسين، ودفنت بالبقيع.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٨٨١/٤، والإصابة في تمييز الصحابة ٢٣١/٨.

الحكم على الحديث

إسناده حسن؛ فيه إبراهيم بن إسحاق البناني، وأسامة بن زيد الليثي وكل منهما صدوق.

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير (٢/ ٥٤٣) لعبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ).

(٢) أخرجه مسلم : كِتَابُ اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ – بَابُ كَرَاهَةِ مَا زَادَ عَلَى الْحَاجَةِ مِنَ الْفِرَاشِ وَاللِّبَاسِ ٦/ ١٤٦ ح رقم (٢٠٨٤).

كما رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢٥٨/٥ تحت باب الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال الباطل.

ثم قال البيهقي:

فإذا كان الإسراف في الأكل والشرب ممنوعًا، وجب أن يكون الإسراف في الإنفاق ممنوعا؛ لأن ذلك إنما يكون بصرف المال في أكثر مما يحتاج إليه من المأكول والمشروب، وذلك الأكثر ممنوع من أكله، فينبغي أن يكون صرف المال في الممنوع ممنوعًا، وحد السرف في الأكل أن يجاوز الشبع ويثقل البدن حتى لا يمكن معه أداء واجب ولا قضاء حق، وليس السرف في الإنفاق كل ما ذكرنا لكن في المسكن والملبس والمركب والخدام من السرف مثل ما في الطعام والشراب(١).

وقال القاضي عياض(ت ٥٤٤هـ):

وقوله – عليه السلام –: " فراش للرجل، وفراش لامرأته، والثالث للضيف، والرابع للشيطان ": يريد أن ما زاد على الحاجة فاتخاذه إنما هو للمباهاة والاختيال، وما لبس للتزين لا من ضرورة الحياة الدنيا فهو من المكروه المذموم، وكل مذموم مضاف للشيطان(٢).

وقال القرطبي (ت ٦٥٦هـ):

وفقه هذا الحديث: ترك الإكثار من الآلات والأمور المباحة، والتَّرَفُّهِ بها، وأن يقتصر على حاجته(٣).

قلت:

ويستفاد من هذا الحديث الاقتصاد في شراء منقولات الزوجية ترشيدًا للاستهلاك؛ فلا يتم شراء ما يزيد عن حاجة الاستعمال فقط، وما نراه اليوم

---

(١) شعب الإيمان (٥/ ٢٤٩)، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ).

(٢) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِمِ (٦/ ٥٩٧) لأبي الفضل عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم(٥/٤٠٤)لأبي العباس القرطبي(ت٦٥٦هـ).

من تبذير وإسراف وذلك بالتباهي بكثرة المشتريات وتعدد الأنواع والأصناف هو مخالف للهدي النبوي في ترشيد استهلاك المال، فهناك من يستدين ليتباهى كغيره من الناس خشية أن يُعَيَّرَ بأنه لم يُعَدِّد في المشتريات وبعدها لا يستطيع سداد دينه فيكون مآله السجن.

المبحث الثاني: ترشيد استهلاك المال في المأكل والمشرب والملبس.

الطعام والشراب والملبس من نعم الله ﷻ على الإنسان؛ حيث إنها من متطلبات الحياة؛ لذا يلزم الحفاظ على هذه النعم بترشيد الاستهلاك.

فقد قال الله ﷻ: { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ }(١).

ويتجلى ترشيد الاستهلاك في المأكل والمشرب والملبس، فيما يلي:

أولًا- ترشيد استهلاك الإنفاق على المأكل والمشرب والملبس.

فينبغي للإنسان أن يراعي عند استهلاك المال أن يكون قدر الحاجة، من دون إسراف، حتى ولو كان للمأكل أو المشرب أو الملبس.

روى الإمام أبوبكر ابن أبي شيبة في مصنفه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا، وَالْبَسُوا، مَا لَمْ يُخَالِطْهُ إِسْرَافٌ وَلَا مَخِيلَةٌ(٢)»(٣).

---

(١) سورة الأعراف، جزء من الآية رقم (٣١).

(٢) مَخِيلَةٍ: أَيْ ذُو كِبْرٍ. مختار الصحاح (ص٩٩).

(٣) أخرجه أبوبكر ابن أبي شيبة في مصنفه واللفظ له: كِتَابُ اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ – مَنْ قَالَ: الْبَسْ مَا شِئْتَ مَا أَخْطَأَكَ سَرَفٌ، أَوْ مَخِيلَةٌ ٥/ ١٧١ (٢٤٨٧٧) قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ...الحديث.

هذا الحديث مداره على عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ.

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل: ١١/ ٢٩٤ (٦٦٩٥) بلفظ مقارب.

وابن ماجه : أَبْوَابُ اللِّبَاسِ – بَاب الْبَسْ مَا شِئْتَ مَا أَخْطَأَكَ سَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ ٤/ ٦٠٠ (٣٦٠٥)، بلفظ مقارب.

والنسائي : كِتَابُ الزَّكَاةِ – الِاخْتِيَالُ فِي الصَّدَقَةِ ٥/ ٧٩ ح رقم (٢٥٥٩) بلفظ مقارب، من دون لفظة (وَاشْرَبُوا).

ثلاثتهم (أحمد بن حنبل، وابن ماجه، والنسائي) من طريق يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ.

والإمام أحمد بن حنبل في مسنده: (١١/ ٣١٢) ح رقم (٦٧٠٨) عن بَهْز، بلفظ مقارب، مع زيادة (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُرَى نِعْمَتُهُ عَلَى عَبْدِهِ).

وأبوبكر ابن أبي الدنيا في الشكر (ت ٢٨١هـ): (ص٢٢) ح رقم(٥١) من طريق أَبِي سَعِيدٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، بلفظ مقارب، من دون لفظة (وَالْبَسُوا)، مع زيادة (فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ).

=

=

والحارث بن أبي أسامة (ت٢٨٢هـ) في مسنده : كِتَابُ اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ – بَابُ اسْتِحْبَابِ إِظْهَارِ النِّعَمِ فِي غَيْرِ مَخِيلَةٍ وَلَا سَرَفٍ (٢/ ٦٠٧) ح رقم (٥٧١) عن الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، بنحوه بتقديم وتأخير، مع زيادة (حَتَّى تُرَى نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى نِعْمَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ).

وأبوبكر ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (ت ٢٨١هـ):: بَابُ التَّوَاضُعِ فِي اللِّبَاسِ (ص١٩٩) ح رقم (١٥٧) عن مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، بنحوه بتقديم وتأخير، مع زيادة (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُرَى أَثَرُ نِعَمِهِ عَلَى عَبْدِهِ).

والحاكم في المستدرك على الصحيحين: كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ ٤/ ١٥٠ (٧١٨٨) من طريق أَحْمَد بْن الْخَلِيلِ، بلفظ مقارب، من دون لفظة (وَالْبَسُوا)، مع زيادة (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ)، وقال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وقال الذهبي: صحيح.

كلاهما (مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، وأَحْمَد بْن الْخَلِيلِ) عن عَبْد الصَّمَدِ بْن عَبْدِالْوَارِثِ.

والبيهقي في شعب الإيمان : فصل فيمن كان متوسعا فلبس ثوبا حسنا ليرى أثر نعمة الله عليه ١٦٢/٥ (٦١٩٦) من طريق هدبة بن خالد، بلفظ مقارب، من دون لفظة (وَالْبَسُوا)، مع زيادة (فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده).

ومن طريق أبي داود سُلَيْمان بن داود الطيالسي، نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث، قال البيهقي: لفظ حديث الدامغاني غير أنه قال: أن يرى نعمه على عبده.*

* قلت: يقصد البيهقي بقوله هذا أن لفظ الرواية السابقة وهي رواية أبي منصور أحمد بن علي الدامغاني (شيخ البيهقي) هو نفس لفظ هذا الطريق (طريق أبي بكر بن فورك – شيخ البيهقي أيضًا) غير أنه قال: أن يرى نعمه على عبده.

ومن طريق أبي عمرو الحوضي، باب في تعديد نعم الله عز وجل وما يجب من شكرها (٤/ ١٣٦) ح رقم (٤٥٧١)، بلفظ مقارب، مع زيادة (فإن الله سبحانه يحب أن يرى أثر نعمته على عبده).

جميعهم (يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وبَهْز، وأَبو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، والْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، وعَبْدالصَّمَدِ بْن عَبْدِالْوَارِثِ، وهدبة بن خالد، وأبو داود الطيالسي، وأبو عمرو الحوضي) عن همام بن يحيى بن دينار.

وأبو القاسم تمام بن محمد الرازي(ت ٤١٤هـ) في الفوائد: (٢/ ١٠٦) ح رقم (١٢٦٥) من طريق سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، بلفظ مقارب، من دون لفظة (وَالْبَسُوا)، مع زيادة (فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يَرَى نِعْمَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ).

كلاهما (همام بن يحيى بن دينار، وسَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ) عن قتادة وحده عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

=

=

إلا في مسند الحارث بن أبي أسامة، فانفرد همام عن قتادة مقرونًا بالْمُثَنَّى بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ،

وذكره الإمام البخاري في صحيحه معلقًا: كتاب اللباس (٥/ ٢١٨١).

دراسة سند الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة :

يزيد بن هارون : هو ابْن زاذان بْن ثابت أبو خالد ، روى عن : هشيم بْن بشير، وهمام بْن يحيى وآخرين، وعنه : أحمد بن حنبل، والحسن بْن علي الخلال وخلق، قال العجلي: ثقة ثبت في الحديث، وقال أبوحاتم: ثقة إمام صدوق في الحديث لا يسأل عن مثله، وقال ابن حجر: ثقة متقن عابد، مات سنة ست ومائتين .

الثقات للعجلي (٢/ ٣٦٨)، والجرح والتعديل ٢٩٥/٩ ، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٦٤/٣٢ ، وتهذيب التهذيب ٣٦٦/١١، وتقريب التهذيب ص ٦٠٦ .

همام : هو ابن يحيى بن دينار العوذي(*)، أبوعبدالله ، ويقال : أبوبكر البصري ، روى عن: القاسم بْن عَبْد الْوَاحِدِ ، وقتادة بن دعامة وغيرهما، وعنه : وكيع بْن الجراح، ويزيد بن هارون وآخرون، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات ، ووثقه العجلي ، وقال أبوحاتم : ثقة صدوق في حفظه شيء ، وقال ابن حجر : ثقة ربما وهم ، مات سنة ثلاث ، أو أربع وستين ومئة .

(*) العوذى: بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى بنى عوذ وهو بطن من الأزد، وهو عوذ بن سود بن حجر بن عمران. الأنساب للسمعاني (٤٠١/٩).

الثقات للعجلي ٣٣٤/٢ ، والثقات لابن حبان ٥٨٦/٧ ، وتهذيب الكمال ٣٠٢/٣٠ ، وتهذيب التهذيب ٦٧/١١ ، وتقريب التهذيب ص ٥٧٤ .

قتادة : هو ابن دِعَامة (*) بن قتادة، أبوالخطاب السدوسي(**)، روى عن : عَمْرو بْن دينار، وعَمْرو بْن شعيب وهو من أقرانه وخلق، وعنه: همام بْن يَحْيَى، وواسط بْن الحارث وعدة، وثقه العجلي، وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونًا حجة في الحديث، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، وذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين (***) وقال: كان حافظ عصره وهو مشهور بالتدليس، مات سنة سبع عشرة ومائة .

(*) دِعَامة : بكسر مهملة وخفة عين مهملة. المغني في ضبط أسماء الرجال ص ١٠١ .

(**) السَدُوسي: بضم الدال المهملة والواو بين السينين المهملتين أولاهما مفتوحة، هذه النسبة إلى جماعة قبائل، منها سدوس بن شيبان بن بكر وهو في ربيعة....إلى قوله: ومنها أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان. الأنساب للسمعاني (٧/ ١٠٢).

(***) المرتبة الثالثة : من أكثر من التدليس ، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه =

قال الإمام المناوي:

وهذا الخبر جامع لفضائل تدبير المرء نفسِه، والإسرافُ يضر بالجسدِ والمعيشةِ، والخيلاءُ تضرُّ بالنفس حيث تكسبُها العُجبَ، وبالدنيا حيثُ تكسبُ المقْتَ من الناس، وبالآخرةِ حيث تكسبُ الإثمَ(١).

وقال ابن الجوزي:

العاقل يدبر بعقله عيشته في الدنيا، فإن كان فقيرًا اجتهد في كسب وصناعة تكفه عن الذل للخلق، وقلل العلائق، واستعمل القناعة، فعاش سليمًا من منن الناس عزيزًا بينهم، وإن كان غنيًّا، فينبغي له أن يدبر في نفقته، خوف أن يفتقر، فيحتاج إلى الذل للخلق، ومن البلية أن يبذر في النفقة... إلى أن قال: وإنما التدبير حفظ المال، والتوسط في الإنفاق(٢).

=

بالسماع، ومنهم من ردَّ حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم كأبي الزبير المكي .طبقات المدلسين = تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص١٣).

الطبقات الكبري ١٧١/٧، والثقات للعجلي ٢/ ٢١٥، والثقات لابن حبان ٣٢١/٥ ، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٣/ ٤٩٨، وتهذيب التهذيب ٣٥١/٨ ، وطبقات المدلسين (ص٤٣)، وتقريب التهذيب ص ٤٥٣.

عمرو بن شعيب : هو ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القُرَشِي، سبقت ترجمته في المبحث الثالث من الفصل الأول وهو صدوق.

أبوه : هو شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص القُرَشِي، والد عَمْرو بْن شعيب، سبقت ترجمته في المبحث الثالث من الفصل الأول وهو صدوق.

جده: هو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، ، سبقت ترجمته في المبحث الثالث من الفصل الأول وهو صحابي جليل.

الحكم على الحديث

إسناده حسن؛ فيه عمرو بن شعيب وأبوه وكلاهما صدوق، وأما تدليس قتادة، فمع أنه لم لم يصرح بالسماع، إلا أنه قد تابعه الْمُثَنَّى بْن الصَّبَّاحِ، كما في طريق مسند الحارث بن أبي أسامة، قال عنه الحافظ ابن حجر: ضعيف اختلط بأخرة. تقريب التهذيب (ص٥١٩).

(١) فيض القدير (٥/ ٤٦) للمناوي (ت ١٠٣١هـ).

(٢) صيد الخاطر (ص٤٩٨)، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ).

قلت:

وفي هذا الحديث بيان لترشيد استهلاك المال حتى في الضروريات، كالطعام والشراب واللباس، فالعاقل من يشتري قدر حاجته من الطعام والشراب واللباس، حفاظًا على نعمة المال من الهلاك دون فائدة، أما مجاوزة حد الاستهلاك يؤدي إلى إهدار النعمة.

ثانيًا- ترشيد الاستهلاك في كيفية تناول الطعام والشراب.

أكدت السنة المشرفة على ترشيد الاستهلاك في كيفية تناول الطعام والشراب، حيث قسمت المعدة إلى ثلاثة أقسام: ثلث للطعام، وثلث للشراب، وثلث للنفس.

فقد روى الإمام أحمد في مسنده بسنده عن الْمِقْدَام بْن مَعْدِي كَرِب الْكِنْدِيّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ طَعَامٍ، وَثُلُثٌ شَرَابٍ، وَثُلُثٌ لِنَفْسِهِ"(١).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل واللفظ له: ٤٢٢/٢٨ (١٧١٨٦) قال: حَدَّثَنَا أَبُوالْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سُلَيْمٍ الْكِنَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمِقْدَامَ بْنَ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ...الحديث.

هذا الحديث مداره على الْمِقْدَامَ بْنَ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيَّ.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : (٢٠/ ٢٧٢) ح رقم (٦٤٤) عن أَحْمَد بْن عَبْدِالْوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ، وَأَحْمَد بْن زَيْدٍ الْحَوْطِيَّانِ، بلفظ مقارب.

والحاكم في المستدرك على الصحيحين: كِتَابُ الرِّقَاقِ ٣٦٧/٤ (٧٩٤٥) من طريق مُحَمَّد بْن عَوْف، بلفظ مقارب، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وعقب الذهبي فقال: صحيح.

كلهم (أَحْمَد بْن عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ، وَأَحْمَد بْن زَيْدٍ الْحَوْطِيَّانِ، ومحمد بن عوف) عن أَبي الْمُغِيرَةِ عبد القدوس بن الحجاج.

وأبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) في الطب النبوي: (١/ ٢٤٣) ح رقم (١٢٦) من طريق سعيد بن منصور، بلفظه.

والبيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٢٨) ح رقم (٥٦٤٨) من طريق إبراهيم بن علي يحيى، بلفظ مقارب.

=

=

ومن طريق محمد بن الصباح ، بلفظ مقارب حديث رقم (٥٦٥٠).

ثلاثتهم (سعيد بن منصور، وإبراهيم بن علي يحيى، ومحمد بن الصباح) عَن إسماعيل بن عياش.

وأبو محمد البغوي (ت ٥١٦هـ) في شرح السنة: (١٤/ ٢٤٩) ح رقم (٤٠٤٨) من طريق بَقِيَّة بْن الْوَلِيدِ، بنحوه.

ثلاثتهم (أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، وإسماعيل بن عياش، وبقية بن الوليد) عن أبي سلمة سليمان بن سُلَيْمٍ.

والترمذي : أَبْوَابُ الزُّهْدِ – بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ كَثْرَةِ الأَكْلِ ١٨٨/٤ (٢٣٨٠) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

والطبراني في المعجم الكبير: (٢٠/ ٢٧٣) ح رقم (٦٤٦).

وأبو عبد الله القضاعي (ت ٤٥٤هـ) في مسند الشهاب (٢/ ٢٧١) ح رقم (١٣٤٠ ، ١٣٤١).

والبغوي (ت ٥١٦هـ) في شرح السنة: (١٤/ ٢٤٩) ح رقم (٤٠٤٨).

جميعهم (الترمذي، والطبراني، والقضاعي، والبغوي) من طريق أبي سلمة سُلَيْمَان بْنِ سُلَيْمٍ، وَحَبِيبِ بْنِ صَالِحٍ الطَّائِيُّ، بنحوه.

والنسائي في السنن الكبرى: كِتَابُ الْوَلِيمَةِ – ذِكْرُ الْقَدْرِ الَّذِي يُسْتَحَبُّ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْأَكْلِ (٦/ ٢٦٩) ح رقم (٦٧٣٩) عن مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ.

وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان: كتاب الرقائق–باب الفقر والزهد والقناعة– ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يُسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ مِنْ مُجَانَبَةِ الْفُضُولِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ الزَّائِلَةِ ٤٤٩/٢ (٦٧٤) من طريق حرملة بن يحيى.

والحاكم في المستدرك على الصحيحين : كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ (٤/ ١٣٥) ح رقم (٧١٣٩) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالله بْنِ عَبْدِالْحَكَمِ، وعلق الذهبي فقال: صحيح.

ثلاثتهم (النسائي، وابن حبان، والحاكم) عن ابْن وَهْبٍ، بنحوه.

والطبراني في المعجم الكبير : (٢٠/ ٢٧٣) ح رقم (٦٤٥).

وأبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) في الطب النبوي: (١/ ٢٤٢) ح رقم (١٢٥).

كلاهما (الطبراني، وأبو نعيم) من طريق عَبْد اللهِ بْن صَالِحٍ، بنحوه.

وكل من ابْن وَهْبٍ، وعَبْد اللهِ بْن صَالِحٍ عن مُعَاوِيَة بْن صَالِحٍ.

جميعهم (أبو سلمة سليمان بن سُلَيْمٍ، وَحَبِيبِ بْنِ صَالِحٍ الطَّائِيُّ، ومُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ) عَن يحيى بن جابر الطائي.

وابن ماجه: أَبْوَابُ الْأَطْعِمَةِ – بَابُ الِاقْتِصَادِ فِي الْأَكْلِ وَكَرَاهِيَةِ الشِّبَعِ (٤/ ٤٤٨) ح رقم (٣٣٤٩) من طريق جدة مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ لأمه، بنحوه.

وأبو بكر ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ): في إصلاح المال: بَابُ الْقَصْدِ فِي الْمَطْعَمِ (ص١٠٣) ح =

=

رقم (٣٥٠) من طريق خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، وَحَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ، بلفظ مقارب.

والنسائي في السنن الكبرى: كِتَابُ الْوَلِيمَةِ – ذِكْرُ الْقَدْرِ الَّذِي يُسْتَحَبُّ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْأَكْلِ (٦/ ٢٦٨) ح رقم (٦٧٣٧) بنحوه.

وأبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) في مسند الشاميين للطبراني: (٢/ ٢٩٦) ح رقم (١٣٧٦) بلفظ مقارب.

كلاهما (النسائي، والطبراني) من طريق صَالِحِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمِقْدَامِ.

والبيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٢٨) ح رقم (٥٦٤٩) من طريق يحيى بن المقدام بن معدي كرب، بنحوه.

جميعهم (يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ، وجدة مُحَمَّد بْن حَرْبٍ لأمه، وخَالِد بْن مَعْدَانَ ، وَحَبِيب بْن عُبَيْدٍ، وصالح بن يحيى بن المقدام، ، ويحيى بن المقدام بن معدي كرب) عن المقدام بن معدي كرب.

دراسة سند الإمام أحمد بن حنبل:

أَبُوالْمُغِيرَةِ: هو عبدالقدوس بن الحجاج ، أبوالمغيرة الشامي،رَوَى عَن:أرطاة بْن المنذر، وسَعِيد بن بشير، وخلق، وعنه: البخاري، وأحمد بْن حنبل وجماعة، ذكره ابنُ حِبَّان في كتاب الثقات، ووثقه العجلي، والدارقطني، والذهبي، وابن حجر، مَاتَ سنة اثْنَتَيْ عشرَة وَمِائَتَيْنِ.

الثقات للعجلي (٢/ ١٠٠)، والثقات لابن حبان (٨/ ٤١٩)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٨/ ٢٣٧)، والكاشف (١/ ٦٦٠)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٣٦٩)، وتقريب التهذيب (ص: ٣٦٠).

سُلَيْمَانُ بْنُ سُلَيْمٍ الْكِنَانِيُّ: هو أَبُوسَلَمَة الشامي الْقَاضِي الحمصي، رَوَى عَن: عَمْرو بْن شعيب، ويحيى بْن جابر، وخلق، وعنه: إسماعيل بْن عياش، وأبوالمغيرة عَبْدالقدوس بْن الحجاج الخولاني، وعدة، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، ووثقه يحيى بن معين، والعجلي، وأبوحاتم، وابن حجر.

تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٤٢٢/٤)، والثقات للعجلي (٤٢٩/١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٢١/٤)، والثقات لابن حبان (٣٨٥/٦)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤٣٩/١١)، وتهذيب التهذيب (١٩٥/٤)، وتقريب التهذيب (ص: ٢٥١).

يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ (*): هو أَبُوعَمْرو الحمصي، قاضي حمص، ويُقال: إنه دمشقي، وهُوَ يَحْيَى بْن جَابِر بن حسان بن عَمْرو بن ثعلبة، رَوَى عَن: عَبْدالرَّحْمَنِ بْن جبير بْن نفير، والمقدام بْن مَعْدِي كَرِب مرسل وغيرهما، وعنه: أَبُوسَلَمَة سُلَيْمان بْن سليم، وصفوان بْن عَمْرو، وعدة، وقال أبوحاتم: روى عن المقدام بن معد يكرب، وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب: أرسل عن المقدام بن معد يكرب، ووثقه العجلي، وابن معين، وابن حجر، وزاد: وأرسل كثيرًا ، وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب الثقات، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ.

=

=

قلت: يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ ثقة أرسل كثيرًا.

(*) الطائي: بفتح الطاء المهملة وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى طيِّئ، واسمه جلهمة بن أدد . الأنساب للسمعاني (٩/ ٢١).

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ١٣٣)، والثقات للعجلي (٣٤٩/٢)، والثقات لابن حبان (٥٢٠/٥)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٤٨/٣١)، وتهذيب التهذيب (١٩١/١١)، وتقريب التهذيب (ص: ٥٨٨).

الْمِقْدَامَ بْنَ مَعْدِي كَرِبَ: هو ابن عمرو، أبوكريمة، وقيل: أبو يحيى، صاحب النبي ﷺ، وروى عنه، وعن معاذ بن جبل ﷺ، وغيرهما، وعنه: حبيب بن عبيد، ويحيى بن جابر الطائي، وخلق، مات بالشام سنة سبع، وقيل: ثمان وثمانين.

الاستيعاب ١٤٨٢/٤، وأسد الغابة ٢٤٤/٥، والإصابة ١٦١/٦.

الحكم على الحديث

إسناده صحيح، وما ذكره الأئمة من إرسال يَحْيَى بْن جَابِرٍ الطَّائِي عن المقدام بن معد يكرب لا يضر هذا الإسناد؛ لما يلي:

١- إن يَحْيَى بْن جَابِر الطَّائِي تابعه كل من:

حَبِيب بْن عُبَيْد وهو ثقة، تقريب التهذيب (ص١٥١).

وخَالِد بْن مَعْدَان وهو ثقة عابد يرسل كثيرًا، تقريب التهذيب (ص١٩٠).

وصالح بن يحيى بن المقدام وهو لين، تقريب التهذيب (ص٢٧٤).

ويحيى بن المقدام بن معدي كرب وهو مستور، تقريب التهذيب (ص٥٩٧).

وجدة مُحَمَّد بْن حَرْبٍ لأمه، لم أقف على اسمها أو حالها فيما تيسر لي من مصادر.

٢- ولقد صرح يَحْيَى بْن جَابِرٍ الطَّائِي بالسماع من المقدام بن معد يكرب، في سند الإمام أحمد بن حنبل هذا محل الدراسة، وفي المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣٦٧/٤ (٧٩٤٥).

٣- وقال الترمذي عقب هذا الحديث: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ١٨٨/٤ (٢٣٨٠).

٤- وقال الإمام الحاكم بعد هذه الرواية التي صرح يَحْيَى بْن جَابِرٍ فيها بالسماع من المقدام بن معد يكرب: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وعقب الذهبي فقال: صحيح.

٥- وقال الحافظ ابن حجر عن هذا الحديث: وَإِنَّمَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ حَسَنٌ، ثم ذكر الحديث. فتح الباري لابن حجر (٩/ ٥٢٨).

قلت:

وفي هذا الحديث تأكيد على ترشيد الاستهلاك عند تناول الطعام والشراب؛ حفاظًا على النعمة والصحة معًا.

ثالثًا- ترشيد الاستهلاك بالتكيف مع المتاح من النعم.

إن وجود الأصناف الكثيرة من الطعام والشراب على المائدة، والتي يكون مآل بعضها سلة المهملات هو مناف تمامًا لترشيد الاستهلاك؛ حيث إن الهدف من ترشيد الاستهلاك هو استخدام القدر الذي يحتاجه الإنسان فقط، ولم يخلق الطعام للعرض والتفاخر، ثم الإهدار بالتخلص من المتبقي بإلقائه في سلة المهملات.

فقد كان النبي ﷺ يأكل ما يسد الجوع فقط، دون تكلف.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما بسندهما عن أم المؤمنين السيدة عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (كَانَ يَأْتِي عَلَيْنَا الشَّهْرُ مَا نُوقِدُ فِيهِ نَارًا، إِنَّمَا هُوَ التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إلا أن نؤتى باللُّحَيم[1])[2].

وقال الحسين بن محمود بن الحسن، الشِّيرازيُّ (ت ٧٢٧ هـ):

قولها: "ما نُوقد فيه نارًا"؛ يعني: لا نطبخ شيئًا إلا أن يُؤتى باللحم؛ يعني: إلا أن يحصُل لنا لحم، فحينئذ نوقد النار ونطبخه، وباقي الشهر نأكلُ التمر بدل الخبز[3].

---

(١) قَوْله: (باللحيم) تَصْغِير اللَّحْم أشارت بِهِ إِلَى قلته. عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (٢٣/ ٦٢).

(٢) أخرجه البخاري واللفظ له: كتاب الرقاق – بَاب: كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ وأصحابه، وتخليهم من الدنيا ٢٣٧٢/٥ ح رقم (٦٠٩٣) ، ومسلم: كتاب الزهد والرقائق – من دون باب ٢٢٨٢/٤ ح رقم (٢٩٧٢).

(٣) المفاتيح في شرح المصابيح (٤/ ٥٠٩) للحسين بن محمود بن الحسن، الشِّيرازيُّ (ت ٧٢٧ هـ).

وقال الملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ):

(وَعَنْهَا): أَيْ: عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (قَالَتْ: كَانَ يَأْتِي) : أَيْ يَمُرُّ وَيَمْضِي (عَلَيْنَا) : أَيْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ (الشَّهْرُ) : أَيْ شَهْرٌ مِنَ الْأَشْهُرِ (مَا نُوقِدُ فِيهِ نَارًا) : أَيْ لَا نَخْبِزُ وَلَا نَطْبُخُ فِيهِ شَيْئًا (إِنَّمَا هُوَ) : أَيِ الْمَأْكُولُ وَالْمُتَنَاوَلُ (التَّمْرُ وَالْمَاءُ) : وَفِي عَطْفِ الْمَاءِ مُبَالَغَةٌ لَا تَخْفَى (إِلَّا أَنْ نُؤْتَى) : أَيْ نَحْنُ، وَفِي نُسْخَةٍ بِالْيَاءِ أَيِ: الْمَأْكُولُ (بِاللُّحَيْمِ) : تَصْغِيرُ اللَّحْمِ، مُشْعِرٌ بِأَنَّ مَا يُؤْتَى إِلَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَكُنْ كَثِيرًا، وَقِيلَ: الْمَعْنَى لَا نُوقِدُ النَّارَ لِلطَّبْخِ، وَنَكْتَفِي بِالتَّمْرِ بَدَلَ الطَّعَامِ إِلَى أَنْ يُرْسَلَ إِلَيْنَا قِطْعَةُ لَحْمٍ، فَالتَّصْغِيرُ لِلتَّعْظِيمِ أَوْ لِلْمَحَبَّةِ النَّاشِئَةِ مِنَ الِاشْتِهَاءِ لِكَوْنِهِ سَيِّدَ الْإِدَامِ[1].

قلت:

وإذا كان أهل بيت الرسول ﷺ هكذا يرضون بالمتاح من النعم، فيحسنون استخدامها، ترشيداً للاستهلاك، فليكن لنا في الرسول ﷺ القدوة والأسوة الحسنة.

رابعًا– حرصت السنة النبوية على ترشيد الاستهلاك بعدم إهمال ما سقط من الطعام على الأرض، وذلك بتنظيفه واستخدامه صالحًا.

فقد أمرت السنة المشرفة بتنظيف ما وقع على الأرض من طعام، ولم تهمله لمجرد سقوطه على الأرض، ترشيدًا للاستهلاك.

روى الإمام مسلم في صحيحه بسنده عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللُّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى، ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/٢٧٠٥)، للملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ).

فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ)[1].

قال القاضي عياض(ت ٥٤٤هـ):

وقوله: "إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها، فليمط ما كان بها من أذى، وليأكلها ولا يدعها للشيطان": أى يزيله وينحيه عنها، ومعنى ذلك: ألا يتركها كبرًا عن أكل ما سقط واستهانة بالنعمة؛ فإن الذى يحمله على ذلك الشيطان ترفيعًا لنفسه، وكبرًا عن أكلها بعد سقوطها[2].

وقال يحيى بن هُبَيْرَة(ت ٥٦٠هـ):

وقوله في اللقمة: (فليمط عنها الأذى) وذلك لئلا يكون مضيعًا للمال من جهة أن تلك اللقمة قد تكون سادة جوع مسلم أو مثقلة للميزان، ميزان متصدق بها أو ببعضها، فلا معنى في إضاعتها؛ فربما تكون ميزانُه في القيامة قد وقَفَتْ على أن تُرَجِّحَ تلك اللقمة، وإذا رَجَحَت بها دخل الجنة، وإن لم تكن اللقمة فرَجَحَت سيئاتُه دخل النار، فيكون إهماله لتلك اللقمة تكبره عن أن يزيل عنها الأذى قد أدخله النار؛ ولو فعل لأدخله الجنة، وهذه اللقمة أمر ظاهر وميزانها مكشوف، والوزن فيها بين، وكم فيها من ذرة، وقد قال ﷻ: **{ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}**[3].

وقوله: (ولا يدعها للشيطان) بمعنى من أجله.

وقوله: (فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة) وهذا لأن البركة ربما تكون في الجزء الملقى[4].

وقال الإمام المناوي(ت ١٠٣١هـ):

---

(١) أخرجه مسلم : كِتَاب الْأَشْرِبَةِ – بَاب اسْتِحْبَابِ لَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالْقَصْعَةِ، وَأَكْلِ اللُّقْمَةِ السَّاقِطَةِ بَعْدَ مَسْحِ مَا يُصِيبُهَا مِنْ أَذًى، وَكَرَاهَةِ مَسْحِ الْيَدِ قَبْلَ لَعْقِهَا ٣/ ١٦٠٧ ح رقم (٢٠٣٣).

(٢) إكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم (٥٠٣/٦) لأبي الفضل عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ).

(٣) سورة الزلزلة، الآيتان رقم (٧ ، ٨).

(٤) الإفصاح عن معاني الصحاح (٥/ ٣٧٠) لأبي المظفر يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ (ت ٥٦٠هـ).

(إذا أكل أحدكم طعامًا فسقطت لقمته) أي الآكل أو من يطعمه (فليمط) أي فليأخذها وليزل ما بها (ما رابه منها) أي ما حصل عنده من شك مما أصابه مما يعافه وفي رواية فليمط عنها الأذى (ثم ليطعمها) بفتح التحتية وسكون الطاء أي ليأكلها ندبًا (ولا يدعها) أي لا يتركها (للشيطان) جعل تركها إبقاءها للشيطان؛ لأنه تضييع للنعمة وازدراء بها وتخلق بأخلاق المترفين والمانع من تناول تلك اللقمة غالبًا إنما هو الكبر وذلك من عمل الشيطان(١).

قال الدكتور/ أحمد عبد المولى مناعي، والدكتور/ محمد عيسى الشريفين:

ومعنى هذا: أن لا يحقر المسلم ما وقع من طعامه على الأرض ويستغني عنه؛ فإنه باب من السرف، ولا نعود أطفالنا على ذلك فيشبون على هذا الخلق حتى يأتي بعدهم جيل ربما يزدرون نعمة الله ولا يحفظونها، وكل ما في الأمر أن يميط ما أصاب لقمته من أذى ثم يأكل الصالح منه(٢).

قلت:

واستخدام اللقمة التى سقطت بعد إزالة الأذى عنها، فيه شكر لله ﷻ على نعمته، بالحرص على عدم إضاعتها وإهدارها واستخدامها طيبة، فينبغي عدم تركها كبرًا أو استهانة بها؛ لأن هذا قد يكون سببًا في زوال النعمة.

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير (١/ ٢٩٩) لعبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ).

(٢) ترشيد استهلاك الطعام في ضوء السنة النبوية (ص ٨)، د/ أحمد عبدالمولى مناعي، د/ محمد عيسى الشريفين، (المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد التاسع، العدد (٢/أ)، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

الفصل الثالث: ترشيد استهلاك وسائل النقل والمواصلات.

لقد كرَّمَ الله ﷻ الإنسان، وأنعم عليه بما يحمله للمسافات الطويلة، فينبغي للإنسان أن يشكر نعمة الله ﷻ عليه؛ باستخدامها عند الحاجة فقط، وليس لغرض تضييع الأوقات أو تزاحم الطرقات.

أهداف ترشيد استهلاك وسائل النقل والمواصلات:

أولًا- الحفاظ على الدابة من الهلاك.

فينبغي أن يكون استهلاك وسيلة النقل عند الحاجة، فزيادة الاستهلاك تؤدي إلى تسارع التلف إليها.

روى الإمام أبوداود في السنن بسنده عن عبدالله بن جعفرٍ ﷺ، قال: أَرْدفَنِي رسولُ اللهِ - ﷺ- خلفَهُ ذاتَ يومٍ، فأسرَّ إليَّ حديثًا لا أُحدِّث به أحدًا من الناس، وكان أحبُّ ما استترَ به رسولُ الله -ﷺ- لحاجتِهِ هَدَفًا أو حائشَ نخلٍ، قال: فدخل حائطًا لرجلٍ من الأنصارِ، فإذا جملٌ، فلما رأى النبي ﷺ حَنَّ وذَرَفَت عيناه، فأتاه النبيُّ ﷺ فمسح ذِفْراهُ فسكتَ، فقال: "مَنْ ربُّ هذا الجَملِ؟ لمنْ هذا الجَملُ؟ " فجاءَ فتًى من الأنصَارِ، فقال: لِي يا رسولَ اللهِ، قال: "أَفَلا تَتَّقِي اللهَ في هذهِ البَهِيمَةِ التي مَلَّكَكَ اللهُ إياهَا، فإنَّه شَكَا إليَّ أنَّك تُجِيعُه وتُدْئبُه[1]"[2].

---

(١) الهدف: كل ما كان له شخص مرتفع من بناء وغيره وقد استهدف لك الشيء إذا قام وانتصب لك، والحائش: جماعة النخل الصغار لا واحد له من لفظه، والذفري من البعير مؤخر رأسه وهو الموضع الذي يعرق من قفاه.

وقوله: (تدئبه) يريد تكده وتتعبه. معالم السنن (٢/ ٢٤٨).

(٢)هذا الحديث روي مختصرًا ، وروي مطولًا.

أما تخريجه مختصرًا:

فأخرجه مسلم: كتاب الحيض - بَاب مَا يُسْتَتَرُ بِهِ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ (١/ ٢٦٨) ح رقم (٣٤٢) قال: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ الضُّبَعِيُّ. قَالَا: حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ (وَهُوَ ابْنُ مَيْمُونٍ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ، مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ﷺ؛ قَالَ: (أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ. =

=

فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ، هَدَفٌ أَوْ حَائِشُ نَخْلٍ) قَالَ ابْنُ أَسْمَاءَ فِي حديثه: يعني حائط نخل.

وفي كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم – بَاب فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، رَضِيَ الله عنهما (٤/ ١٨٨٦) ح رقم (٢٤٢٩).

وابن ماجه: أَبْوَابُ الطَّهَارَةِ وَسُنَنِهَا – بَابُ الِارْتِيَادِ لِلْغَائِطِ وَالْبَوْلِ (١/ ٢٢٤) ح رقم (٣٤٠) من طريق أَبِي النُّعْمَانِ، عن مَهْدِيّ بْن مَيْمُونٍ، به مختصرًا بلفظ (كَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ لِحَاجَتِهِ: هَدَفٌ، أَوْ حَائِشُ نَخْلٍ).

وأما تخريجه مطولًا:

وهذا الحديث مداره على مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ:

فأخرجه الإمام أبوداود واللفظ له: كتاب الجهاد – باب ما يؤمَر به مِن القيام على الدوابِّ والبهائم ٤/٢٠٠ (٢٥٤٩) قال: حدَّثنا مُوسى بن إسماعيلَ، حدَّثنا مَهدي، حدَثنا ابنُ أبي يعقوبَ، عن الحسنِ بن سَعدٍ مولى الحسنِ بن عليٍّ عن عبدالله بن جعفرٍ ﷺ قال: أرْدفَني رسولُ الله ﷺ خلفَه ذاتَ يومٍ، فأسرَّ إليَّ حديثاً لا أُحدِّث به أحداً من الناس، وكان أحبُّ ما استتر به رسولُ الله ﷺ لحاجته هَدَفاً أو حائشَ نخلٍ، قال: فدخل حائطاً لرجلٍ من الأنصار، فإذا جملٌ، فلما رأى النبي ﷺ حَنَّ وذَرَفَت عيناه، فأتاه النبيُّ ﷺ فمسح ذِفْراه فسكتَ، فقال: "من ربُّ هذا الجملِ؟ لمن هذا الجملُ؟ " فجاء فتًى من الأنصارِ، فقال: لي يا رسول الله، قال "أفلا تتقي اللهَ في هذه البهيمةِ التي مَلَّكَكَ اللهُ إياها، فإنه شكا إليَّ أنك تُجِيعُه وتُدْئبه".

والطبراني في المعجم الكبير: ٧٨/١٣ (١٩٣) عن مُحَمَّد بْن مُحَمَّدٍ التَّمَّار الْبَصْرِيّ، عن مُوسَى بْن إِسْمَاعِيلَ، بلفظ مقارب.

وابن أبي شيبة في مصنفه: كِتَابُ الْفَضَائِلِ – بَابُ مَا أَعْطَى اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا ﷺ ٦/٣٢١ (٣١٧٥٦). عن أَسْوَد بْن عَامِرٍ، بلفظ مقارب.

وأحمد بن حنبل في مسنده: ٣/ ٢٧٣ ح رقم (١٧٤٥) بلفظ مقارب.

وأبو عبد الله المقدسي(ت ٦٤٣ هـ) في الأحاديث المختارة: (٩/ ١٦٠) ح رقم (١٣٦) بنحوه.

كلاهما (أحمد بن حنبل، والمقدسي) من طريق يَزِيد بن هارون.

وأحمد بن حنبل في مسنده: ٣/ ٢٧٣ ح رقم (١٧٤٥) عن بَهْز، وَعَفَّان، بلفظ مقارب.

وأبويعلى الموصلي (ت٣٠٧هـ) في مسنده: ١٥٧/١٢ (٦٧٨٧) ، بلفظ مقارب.

وأبو عبد الله المقدسي(ت ٦٤٣ هـ) في الأحاديث المختارة: (٩/ ١٥٧) ح رقم (١٣١) بنحوه.

والبيهقي في السنن الكبرى: كتابُ النفقاتِ – بابُ نَفَقَةِ الدَّوابِّ (١٦/ ١٢٢) ح رقم (١٥٩١٠)، بلفظ مقارب.

وفي معرفة السنن والآثار: كِتَابُ النَّفَقَاتِ – بَابُ نَفَقَةِ الدَّوَابِّ (١١/ ٣١٠) ح رقم (١٥٦٣١) بنحوه.

=

=
ثلاثتهم (أبويعلى، والمقدسي، والبيهقي) من طريق عن عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ.
وأبو عوانة (ت ٣١٦هـ) في المستخرج: كِتَابُ الْإِيمَانِ – بَيَانُ إِيثَارِ التَّسَتُّرِ بِالْهَدَفِ لِلْمُتَغَوِّطِ، وَالدَّلِيلِ عَلَى إِبَاحَةِ الْخَلَاءِ فِي ظِلِّ الشَّجَرِ وَالْهَدَفِ، وَالإِبَاحَةِ لِلْبَاطِنِ أَنْ لَا يَخْلُوَ بِبَوْلِهِ عَنِ النَّاسِ، وَأَنْ يَبُولَ قَائِمًا فِي ظِلِّ الْحَائِطِ (١/ ١٦٨) ح رقم (٤٩٧).
والطبراني في المعجم الكبير: ٧٨/١٣ (١٩٣).
كلاهما (أبو عوانة، والطبراني) من طريق أبي النعمان محمد بن الفضل عارم، بلفظ مقارب.
وأبو عوانة (ت ٣١٦هـ) في المستخرج: كِتَابُ الْإِيمَانِ – بَيَانُ إِيثَارِ التَّسَتُّرِ بِالْهَدَفِ لِلْمُتَغَوِّطِ، وَالدَّلِيلِ عَلَى إِبَاحَةِ الْخَلَاءِ فِي ظِلِّ الشَّجَرِ وَالْهَدَفِ، وَالإِبَاحَةِ لِلْبَاطِنِ أَنْ لَا يَخْلُوَ بِبَوْلِهِ عَنِ النَّاسِ، وَأَنْ يَبُولَ قَائِمًا فِي ظِلِّ الْحَائِطِ (١/ ١٦٨) ح رقم (٤٩٧) من طريق حَبَّان، بلفظ مقارب.
وأبو جعفر الطحاوي (ت ٣٢١هـ) في شرح مشكل الآثار: بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَرْكِهِ مَالِكَ الْبَعِيرِ الَّذِي اشْتَكَى إِلَيْهِ أَنَّهُ يُجِيعُهُ وَيُدْئِبُهُ فِي الْعَمَلِ بِتَرْكِ أَخْذِهِ إِيَّاهُ بِعَلَفِهِ (٦٣/١٥) ح رقم (٥٨٤٢) من طريق أَسَد بْن مُوسَى، بنحوه.
والحاكم في المستدرك على الصحيحين: كِتَابُ الْجِهَادِ ١٠٩/٢ (٢٤٨٥) ، وقال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ، وعقب الذهبي فقال: صحيح.
والبيهقي في السنن الصغير : كِتَابُ النَّفَقَاتِ – بَابُ نَفَقَةِ الدَّوَابِّ (٣/ ١٩٨) ح رقم (٢٩١٨).
كلاهما (الحاكم، والبيهقي) من طريق عُبَيْد اللَّهِ بْن مُوسَى، بنحوه.
وأبو عبد الله المقدسي(ت ٦٤٣ هـ) في الأحاديث المختارة: (٩/ ١٥٨) ح رقم (١٣٤) من طريق شَيْبَانُ بنحوه.
جميعهم (مُوسَى بْن إِسْمَاعِيلَ، و أَسْوَد بْن عَامِرٍ، ويَزِيد بن هارون، وبَهْز، وَعَفَّان، وعَبْداللَّهِ بْن مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، وأبو النعمان محمد بن الفضل عارم، وحَبَّان، وأَسَد بْن مُوسَى، عُبَيْداللَّهِ بْن مُوسَى، شَيْبَانُ) عن مَهْدِيّ بْن مَيْمُونٍ.
وأحمد بن حنبل في مسنده: ٢٨١/٣ (١٧٥٤).
وأبو عبد الله المقدسي(ت ٦٤٣ هـ) في الأحاديث المختارة: (٩/ ١٥٩) ح رقم (١٣٥).
كلاهما (أحمد بن حنبل، والمقدسي) من طريق جَرِير بن حازم، بنحوه.
وكل من مَهْدِيّ بْن مَيْمُونٍ، وجَرِير بن حازم عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عن الحسنِ بن سَعدٍ مولى الحسنِ بن عليٍّ عن عبدالله بن جعفرٍ ﷺ.
دراسة سند أبي داود:
موسى بن إسماعيل: هو المِنْقَري(*)، أبوسلمة، التَّبُوذَكي(**)، روى عن: مهدي بن ميمون، ووهيب بن خالد، وخلق، وعنه: الْبُخَارِيّ، وأَبُودَاوُد، وعدة، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، ووثقه محمد بن سعد، والعجلي، وأبوحاتم، والذهبي، وابن حجر وزاد: ثبت، مات سنة ثلاث
=

=

وعشرين ومائتين.

الطبقات الكبرى ٣٠٦/٧ ، والثقات للعجلي ٣٠٣/٢ ، والجرح والتعديل ١٣٦/٨ ، والثقات لابن حبان ١٦٠/٩، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢١/٢٩، والكاشف ٣٠١/٢، وتهذيب التهذيب ٣٣٣/١٠ ، وتقريب التهذيب ص ٥٤٩ .

(*) المِنْقَرِي: بكسر الميم ، وجزم النون، وفتح القاف، والراء، نسبة إلى بني منقر بن عبيد. الأنساب ٣٩٦/٥.

(**) التَّبُوذَكي: بفتح التاء فوقها نقطتان ، وضم الباء الموحدة بعدها واو ساكنة ، ثم ذال معجمة مفتوحة، نسبة إلى بيع السماد ، وقيل: هو الذي يبيع ما في بطون الدجاج من الكبد ، والقلب ، والقانصة. اللباب ٢٠٧/١.

مهدي: هو ابن ميمون الأزدي (*)، أبو يحيى البصري، روى عن : مُحَمَّد بْن سيرين، ومحمد بْن عَبداللَّهِ بْن أَبي يعقوب الضبي، وخلق، وعنه: موسى بْن إسماعيل، وهشام بْن حسان وطائفة، وثقه العجلي، ويحيى بن معين، والذهبي، وابن حجر، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، مات سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ومئة.

(*) الأزدي: هذه النسبة إلى أزد شنوءة بفتح الألف وسكون الزاى وكسر الدال المهملة، وهو أزد بن الغوث. الأنساب للسمعاني (١/ ١٨٠).

الثقات للعجلي ٣٠١/٢ ، والثقات لابن حبان ٥٠١/٧ ، وتهذيب الكمال ٥٩٢/٢٨ ، والكاشف ٣٠٠/٢ ، وتهذيب التهذيب ٣٢٦/١٠ ، وتقريب التهذيب ص ٥٤٨ .

ابن أبي يعقوب: هو مُحَمَّد بْن عَبدالله بْن أَبي يعقوب البَصْرِيّ، رَوَى عَن: الْحَسَن بْن سعد مولى الحسن بْن عَلِي، وحميد بْن عَبْد الرحمن الحميري، وعدة، وعنه: جَرِير بْن حازم، ومهدي بْن ميمون، وخلق، ذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب الثقات، ووثقه العجلي، وأبوحاتم، وابن حجر.

الثقات للعجلي(٢٤٣/٢)، والجرح والتعديل (٣٠٨/٧)، والثقات لابن حبان (٤٠١/٧)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٧٣/٢٥)، وتقريب التهذيب (ص: ٤٩٠).

الحسن بن سَعد مولى الحسنِ بن عليّ: هو الْحَسَن بْن سَعْدٍ بن معبد القرشي الهاشمي الكوفي مولى عَلِيّ بْن أَبي طَالِب، ويُقال: مولى الْحَسَن بْن علي بْن أَبي طالب، رَوَى عَن: عبدالله بْن جَعْفَر بْن أَبي طَالِب، وعبدالرحمن بْن عَبدالله بْن مسعود، وعدة، وعنه: محمد بْن عَبداللَّه بْن أَبي يعقوب، وعبدالرَّحْمَنِ بْن عَبدالله بْن عُتْبَةُ بْنُ عَبدالله بْنِ مسعود المسعودي وخلق، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، ووثقه العجلي، وابن حجر.

الثقات للعجلي (٢٩٤/١)، والثقات لابن حبان (١٢٤/٤)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٦٣/٦)، وتهذيب التهذيب (٢٧٩/٢)، وتقريب التهذيب (ص: ١٦١)

عبدالله بن جعفرٍ: هو ابن أبي طالب القرشي الهاشمي، يكنى أَبَا جَعْفَر، ولدته أمه أَسْمَاء بِنْت

=

قال الصنعاني (ت ١١٨٢هـ):

الهدَفُ: ما ارتفع من الأرض من بناء وغيره.

وَحَائِشُ النَّخْلِ: نَخْلَات مجتمعات، "وَالحَائِطُ" البُسْتَانُ.

وَذِفْرَى البَعِيرِ: المَوْضِعُ الَّذِي يَعْرَقُ مِنْ قَفَاهُ خَلْفَ أُذنَيْهِ وَيُجْعَلُ فِيهِ القطْرَانُ وَهُمَا ذِفْرَيَانِ.

وَتُدْئِبُهُ: تُتْعِبُهُ بكثرة استعماله(١).

قلت:

فينبغي للإنسان أن يعلم أن وسائل النقل والمواصلات لها طاقة فلا يكلفها الإنسان بأكثر من طاقتها فتفسد وتهلك، فإن كانت وسيلة النقل حيوانًا فليعطه حقه من الطعام والشراب والراحة، وإن كانت آلة فليعطها حقها من الصيانة وعدم استهلاكها أكثر من طاقتها.

ثانيًا- في ترشيد استهلاك وسائل النقل والمواصلات عدم تعطيل الطريق أو ازدحامه.

فقد بين المصطفى ﷺ فضل ومكانة من يكون سببًا في تيسير الطريق على الناس.

روى الشيخان في صحيحيهما بسندهما عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رسول

=

عميس بأرض الحبشة، وَهُوَ أول مولود ولد في الإسلام بأرض الحبشة، وقدم مع أَبِيهِ المدينة، وحفظ عَنْ رسول الله ﷺ، وروى عَنْهُ، وَكَانَ عَبْد الله بْن جَعْفَر كريمًا، جوادًا ظريفًا، عفيفًا سخيًا يسمى بحر الجود، ويقال: إنه لم يكن فِي الإسلام أسخى منه، وتوفي بالمدينة سنة ثمانين، وَهُوَ ابْن تسعين سنة.

الاستيعاب (٨٨٠/٣)، وأسد الغابة (١٩٩/٣)، والإصابة في تمييز الصحابة (٣٥/٤).

الحكم على الحديث

إسناده صحيح.

(١) التحبير لإيضاح معاني التيسير (٤/ ٤٤٠) لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت١١٨٢هـ).

الله ﷺ قَالَ: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ)(١).

قال ابن بطال(ت ٤٤٩هـ) :

وفيه من الفقه: أن نزع الأذى من الطريق من الأعمال الصالحة التى يرجى بها الغفران من الله تعالى(٢).

وقال الإمام النووي (ت ٦٧٦هـ):

فِيهِ فَضِيلَةُ إِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَهُوَ كُلُّ مُؤْذٍ وَهَذِهِ الْإِمَاطَةُ أَدْنَى شُعَبِ الْإِيمَانِ(٣).

وروى الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "لَقَدْ رَأَيتُ رجُلًا يتَقَلَّبُ في الجَنةِ، في شجَرةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْر الطريقِ كانتْ تُؤْذِي الناسَ"(٤).

قال المناوي:

(لقد رَأَيْت رجلًا يتقلب فِي الْجنَّة) أَي يتنعم بملاذها اَوْ يمشي ويتبختر (فِي شَجَرَة) أَي لأجل شَجَرَة، (قطعهَا من ظهر الطَّرِيق) احتسابًا لله، (كَانَت تؤذي النَّاس) فَشكر الله لَهُ(٥).

---

(١) أخرجه البخاري واللفظ له: كتاب الجماعة والإمامة – بَاب فَضْلِ التَّهْجِيرِ إِلَى الظُّهْرِ ١/ ٢٣٣ (٦٢٤) ، ومسلم: كتاب البر والصلة والآداب – باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ٤/٢٠٢١ ح رقم١٢٧ (١٩١٤) بلفظه.

(٢) شرح صحيح البخاري (٢/ ٢٨١) لأبي الحسن ابن بطال (ت٤٤٩هـ).

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٣/ ٦٢) للنووي (ت ٦٧٦هـ).

(٤) أخرجه الإمام مسلم: كتاب البر والصلة والآداب – باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ٤/ ٢٠٢١ ح رقم ١٢٩ – (١٩١٤) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٢٩٥)، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي(ت ١٠٣١هـ).

قلت:

فمع أن الشجرة نافعة للناس، إلا أن ضرر وجودها في ظهر الطريق أكبر من نفعها، وهذا يؤكد على أهمية الطريق وحرمة الاعتداء عليه.

ولقد شدد النبي ﷺ التحذير لمن يجلس في الطريق، فكيف بمن يعطل الطريق بسيارته مباهاةً ولهوًا .

روى الشيخان في صحيحيهما بسندهما عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: (إِيَّاكُم والجُلُوس فِي الطُّرُقَاتِ) فَقَالُوا: مَا لَنَا بُدٌّ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: (فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا)، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: (غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وأمرٌ بالمعرُوفِ، ونَهْيٌ عن المُنْكَرِ)[1].

قلت:

واستهلاك وسائل النقل والمواصلات دون فائدة مؤذٍ للطريق، فمن ركب سيارته لا لقضاء حاجة بل للتباهي والتفاخر فإنما يعتدي على الطريق.

وقد جعل النبي ﷺ إماطة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان.

روى الإمام مسلم في صحيحه بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً. فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والحياء شعبة من الإيمان" [2].

قلت:

ويفهم من هذا الحديث أن تنظيف الطريق، وإزالة الأذى عنه، وتمهيده للناس من أعظم القربات التي يتقرب بها العبد إلى ربه.

---

(١) أخرجه البخاري واللفظ له: كتاب المظالم – بَاب أَفْنِيَةِ الدُّورِ وَالْجُلُوسِ فِيهَا وَالْجُلُوسِ عَلَى الصُّعُدَاتِ ٢/٨٧٠ ح رقم (٢٣٣٣)، ومسلم: كِتَاب اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ – بَاب النَّهْيِ عَنِ الْجُلُوسِ فِي الطُّرُقَاتِ، وَإِعْطَاءِ الطَّرِيقِ حَقَّهُ ٣/١٦٧٥ ح رقم (٢١٢١).

(٢) أخرجه مسلم: كتاب الإيمان – بَاب بَيَانِ عَدَدِ شُعَبِ الإِيمَانِ وَأَفْضَلِهَا وَأَدْنَاهَا، وَفَضِيلَةِ الْحَيَاءِ، وَكَوْنِهِ مِنَ الإِيمَانِ ١/ ٦٣ ح رقم (٣٥).

الخاتمة

الحمد لله حمدًا طيبًا مباركًا فيه، حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

فمن خلال مراحل الدراسة في هذا البحث أستطيع أن أسجل بعض النتائج التي توصلت إليها وهي كما يلي:

١- في ترشيد الاستهلاك اتباع للهدي النبوي الشريف.

٢- حرص السنة النبوية على ترشيد الاستهلاك.

٣- زيادة الاستهلاك فيها اعتداء على حقوق الغير.

٤- ترشيد استهلاك الماء فيه إبقاء لحياة الآخرين.

٥- ترشيد استهلاك المال يؤدي إلى عدم العوز.

٦- ترشيد استهلاك المال سبب لوفرته.

٧- في ترشيد الاستهلاك وفرة للموارد.

٨- ترشيد الاستهلاك في تكاليف الزواج فيه تيسير لكل من الزوجين.

٩- ترشيد استهلاك وسائل النقل والمواصلات سبب في الحفاظ على وسائل النقل، وعدم تعطيل الطريق أو ازدحامه.

كما أوصي بما يلي:

١- إخلاص العمل لله ﷻ.

٢- إلقاء الضوء على الجوانب الاجتماعية، وبيان توجيه السنة النبوية في علاجها.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر [١] والمراجع [٢]

١) الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، المؤلف: ضياء الدين أبوعبدالله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١٣.

٢) إحياء علوم الدين، المؤلف: أبوحامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، عدد الأجزاء: ٤.

٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري = شرح القسطلاني، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبدالملك القسطلاني المصري، أبوالعباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط/السابعة، ١٣٢٣هـ.

٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، المؤلف: أبوعمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط/الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

(١) المصادر : هي المراجع الأصلية وهي أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما ، وهي التي يجب الاعتماد عليها في الرسائل ، وهي مثل المخطوطات وغيرها ، وأما المراجع فالمقصود بها : المراجع الثانوية وهي التي أخذت مادة أصلية من مراجع متعددة ، وأخرجتها في ثوب آخر جديد . انظر : كيف تكتب بحثًا أو رسالة ص ٧٩ – للدكتور / أحمد شلبي – دار مكتبة النهضة المصرية – الطبعة السادسة – ١٩٦٨م .

قلت: فالمقصود بالمصادر: كتب التراث الخاصة بالعلماء المتقدمين، والمقصود بالمراجع هي الكتب الخاصة بالعلماء المتأخرين والمعاصرين والتي نقلت من كتب المتقدمين.

(٢) راعيت في الترتيب الهجائي عدم التفرقة بين همزة الوصل وهمزة القطع ، وعدم التفرقة بين الهمزة المكسورة والهمزة المفتوحة، وعدم الاعتبار بالتحلية بالألف واللام (أل) في أول كلمة في اسم الكتاب.

٥) الأنساب، المؤلف: عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبوسعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

٦) أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٨ (٧ ومجلد فهارس).

٧) إسفار الفصيح، المؤلف: أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي (ت ٤٣٣هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٨) الإصابة في تمييز الصحابة ، المؤلف: أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط/الأولى ١٤١٥هـ.

٩) إصلاح المال، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، عدد الصفحات: ١٣٣.

١٠) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ٤.

١١) الإفصاح عن معاني الصحاح، المؤلف: يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (ت ٥٦٠هـ)، المحقق:

فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧هـ، عدد الأجزاء: ٨.

١٢) إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبوالفضل (ت ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور/يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط/الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٨.

١٣) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، المؤلف: الحارث بن أبي أسامة (١٨٦ هـ)، المنتقي: نور الدين علي بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي الشافعي (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ)، المحقق: د. حسين أحمد صالح الباكري، أصل التحقيق: أطروحة دكتوراة للمحقق، شعبة السنة بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية، الناشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ٢ .

١٤) تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام (ت ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، عدد الصفحات: ٢٥٠.

١٥) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٦) تاريخ الثقات، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت ٢٦١هـ)، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٧) التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبوعبدالله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبدالمعيد خان، عدد الأجزاء: ٨.

١٨) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، المؤلف: أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (ت ٣٧٩هـ)، الناشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

١٩) التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب، الناشر: مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض – المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م، عدد الأجزاء: ٧.

٢٠) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، المؤلف: القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عام النشر: ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م، عدد الأجزاء: ٣.

٢١) تذكرة الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

٢٢) ترشيد استهلاك الطعام في ضوء السنة النبوية ، د/ أحمد عبدالمولى مناعي، د/ محمد عيسى الشريفين، (المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد التاسع، العدد (٢/أ)، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

٢٣) تصحيح الفصيح وشرحه، المؤلف: أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت ٣٤٧هـ)، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة، عام النشر: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، عدد الصفحات: ٥٤٧.

٢٤) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، الناشر: مكتبة المنار – عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٥) تقريب التهذيب، المؤلف: أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٢٦) تهذيب التهذيب، المؤلف: أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ، عدد الأجزاء: ١٢.
٢٧) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، أبوالحجاج، جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ)، المحقق: د/بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، عدد الأجزاء: ٣٥.
٢٨) التواضع والخمول، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، المحقق: محمد عبد القادر أحمد عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، عدد الصفحات: ٢٩٥.
٢٩) التوقيف على مهمات التعاريف ، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت– القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م، عدد الصفحات: ٣٩٣.
٣٠) الثقات ، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبوحاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور/ محمد عبدالمعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣م، عدد الأجزاء: ٩.
٣١) جامع الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبوعيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبدالباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس

في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط/الثانية، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.

٣٢) الجرح والتعديل، المؤلف: أبومحمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ، ١٩٥٢م.

٣٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبونعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، الناشر: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٣٤) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: مكتبة المنار – الزرقاء، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٣٥) ذم من لا يعمل بعلمه (المجلس الرابع عشر من أمالي ابن عساكر)، المؤلف: ثقة الدين، أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م، عدد الصفحات: ٤٠ .

٣٦) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد علي قاسم العمري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣٧) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، المؤلف: علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (ت ٢٣٤هـ)، المحقق: موفق عبد الله عبد القادر، الناشر:

مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ، عدد الصفحات: ١٧٥.

٣٨) سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجه أبوعبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره – عَبداللّطيف حرزالله، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط/الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، عدد الأجزاء: ٥.

٣٩) سنن أبي داود، المؤلف: أبوداود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط/الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، عدد الأجزاء: ٧.

٤٠) السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبوبكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٤١) السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن شعيب النسائي أبو عبد الرحمن (ت ٣٠٣ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ١٢ (آخر ٢ فهارس).

٤٢) شرح السنة، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١٥

٤٣) شرح النووي على صحيح مسلم = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبوزكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/الثانية، ١٣٩٢هـ.

٤٤) شرح صحيح البخارى لابن بطال، المؤلف: ابن بطال أبوالحسن علي بن خلف بن عبدالملك (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبوتميم ياسر بن إبراهيم، دار

النشر: مكتبة الرشد- السعودية، الرياض، ط/الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١٠.

٤٥) شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م، عدد الأجزاء: ١٦ (١٥ وجزء للفهارس).

٤٦) شرح معاني الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت٣٢١هـ)، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي - الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٥ (الأخير فهارس).

٤٧) شعب الإيمان، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٩ (الأخير فهارس).

٤٨) الشكر، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي - الكويت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٩) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٥٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبونصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط/الرابعة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٥١) صحيح ابن حبان ، للإمام/ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، بترتيب علاء الدين علي بن بلبان (ت٧٣٩هـ) والمسمى (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – الناشر/مؤسسة الرسالة– بيروت– ط/الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٥٢) صحيح ابن خزيمة،المؤلف:أبوبكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ)، المحقق: د/محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي– بيروت.
٥٣) صحيح البخاري، واسمه: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م..
٥٤) صحيح مسلم، واسمه : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٥٥) صيد الخاطر، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، عدد الصفحات: ٥٦٠.
٥٦) الطب النبوي، المؤلف: أبونعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، المحقق: مصطفى خضر دونمز التركي، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ٢ .

٥٧) الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٨.

٥٨) العلل ومعرفة الرجال، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، الناشر: دار الخاني ، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٥٩) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبومحمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفى بدرالدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٦١) فقه ترشيد استهلاك المياه في السنة النبوية، د/ مشاري حمد إبراهيم عبدالله الإبراهيم العنزي.

٦٢) فوائد العراقيين، المؤلف: أبو سعيد محمد بن علي بن عمر بن مهدي الأصبهاني الحنبلي النقاش (ت ٤١٤هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن – مصر، عدد الصفحات: ١١٣ .

٦٣) الفوائد، المؤلف: أبو القاسم تمام بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي (ت ٤١٤هـ)، المحقق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٦٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط/الأولى، ١٣٥٦هـ.

٦٥) القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط/الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٦٦) القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ، المؤلف: القاضي محمد بن عبدالله أبوبكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.

٦٧) قيم ترشيد الاستهلاك في السنة النبوية ، د/محمود أحمد يعقوب رشيد، (كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، المجلد ٤٣ ، ملحق ٤ ، ٢٠١٦.

٦٨) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المؤلف: شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٦٩) الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبدالفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

٧٠) كتابة البحث العلمي صياغة جديدة لعبد الوهاب بن إبراهيم أبي سليمان، الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع.

٧١) الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، المؤلف: بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال (ت ٩٢٩هـ)، المحقق: عبد القيوم عبد رب النبي [ت ١٤٤١ هـ]، الناشر: دار المأمون – بيروت، الطبعة: الأولى . ١٩٨١م.

٧٢) كيف تكتب بحثًا أو رسالة – للدكتور / أحمد شلبي – دار مكتبة النهضة المصرية – الطبعة السادسة – ١٩٦٨م .
٧٣) لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، ط/الثالثة ١٤١٤هـ.
٧٤) اللباب في تهذيب الأنساب، المؤلف: أبوالحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت.
٧٥) المجتبى من السنن للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت٣٠٣هـ) تحقيق/عبدالفتاح أبي غدة – ط/ مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب – ط/ الثانية – ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م .
٧٦) مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبوعبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط/الخامسة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٧٧) المدخل إلى السنن الكبرى، المؤلف: أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، المحقق: د محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، عدد الصفحات: ٤٥٤ .
٧٨) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٩.
٧٩) مستخرج أبي عوانة، المؤلف: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٥ .

٨٠) المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط/الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٨١) مسند الشاميين، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ٤.

٨٢) مسند الشهاب، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (ت ٤٥٤هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ٢.

٨٣) المسند، المؤلف: أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د/عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط/الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٨٤) مسند أبي يعلى، المؤلف: أبويعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، ط/الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ١٣.

٨٥) مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، المؤلف: أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبدالصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط/الأولى، ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م.

٨٦) مسند الروياني، المؤلف: أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (ت ٣٠٧هـ)، المحقق: أيمن علي أبو يماني، الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٨٧) المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، الناشر: (دار التاج – لبنان)، (مكتبة الرشد – الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م، عدد الأجزاء: ٧.

٨٨) معالم السنن ، وهو شرح سنن أبي داود ، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية – حلب – ط/الأولى ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م.

٨٩) المعجم الأوسط، المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠ هـ)، المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد – أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة، عام النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ١٠ (الأخير فهارس).

٩٠) معجم ابن الأعرابي، المؤلف: أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر ابن الأعرابي، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، الناشر: دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٣.

٩١) معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

٩٢) المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء:٢٥.

٩٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م،عدد الأجزاء: ٤.

٩٤) معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦.

٩٥) المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/ حامد عبدالقادر/ محمد النجار، الناشر: دار الدعوة.

٩٦) معرفة السنن والآثار، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق -بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، عدد الأجزاء: ١٥.

٩٧) المغني في ضبط الأسماء لرواة الأنباء، (كتاب نادر في ضبط أسماء الرجال، ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم)، المؤلف: محمد طاهر بن علي الهندي (ت ٩٧٦)، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٩٨) المفاتيح في شرح المصابيح، المؤلف: الحسين بن محمود بن الحسن، الكوفي (ت ٧٢٧ هـ)، لناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، عدد الأجزاء: ٦.

٩٩) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ٧.

١٠٠) المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن الجارود (ت ٣٠٧ هـ)، فهرسه وعلق عليه: عبد الله عمر البارودي، الناشر: (مؤسسة الكتاب الثقافية، دار الجنان)، (بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٠١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، المؤلف: شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط/الأولى، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.

١٠٢) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، المؤلف: جمال الدين أبوالفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، عدد الصفحات: ٦٤٥.

١٠٣) النهر الفائق شرح كنز الدقائق، المؤلف: سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي (ت ١٠٠٥هـ)، المحقق: أحمد عزو عناية، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٣.

Index of sources and references

1) Selected hadiths or extracts from selected hadiths that were not included by Al-Bukhari and Muslim in their Sahihs, author: Diya al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdul Wahid al-Maqdisi
2) Revival of Religious Sciences, author: Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi
3) Irshad Al-Sari to explain Sahih Al-Bukhari = Explanation of Al-Qastalani, the author: Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul-Malik Al-Qastalani Al-Masry, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din
4) Absorption in the knowledge of the companions, the author: Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdulbar bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi
5) Genealogy, the author: Abd al-Karim bin Muhammad bin Mansour al-Tamimi al-Samani al-Marwazi, Abu Saad
6) The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, author: Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karm Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaibani al-Jazari, Izz al-Din Ibn al-Atheer
7) Asfar al-Fasih, the author: Abu Sahl Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Harawi, the grammarian
8) The Injury in Discrimination of the Companions, author: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani
9) Reforming Money, Author: Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ubaid bin Sufyan bin Qais Al-Baghdadi Al-Umayyad Al-Qurashi, known as Ibn Abi Al-Dunya
10) Flags of Hadith (Explanation of Sahih Al-Bukhari), author: Abu Suleiman Hamad bin Muhammad Al-Khattabi
11) Disclosure of the meanings of authenticity, the author: Yahya bin (Hubaira bin) Muhammad bin Hubaira Al-Dhuhli Al-Shaibani, Abu Al-Muzaffar, Awn Al-Din
12) Iklal Al Muallim Bi Fawaid Muslim, author: Ayyad bin Musa bin Ayyad bin Amron Al-Yahsabi Al-Sabti, Abu Al-Fadl
13) In order to search for the additions to Musnad Al-Harith, author: Al-Harith bin Abi Usama

14) The History of Ibn Mu'in (Narrated by Othman Al-Darimi), Author: Abu Zakariya Yahya Bin Mu'in Bin Awn Bin Ziyad Bin Bastam
15) The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables, author: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman al-Dhahabi
16) The History of Trustworthy Authors: Abu al-Hasan Ahmad bin Abdullah bin Salih al-Ajli al-Kufi
17) Al-Tareekh Al-Kabir, author: Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari
18) The History of the Birth and Death of the Scholars, the author: Abu Suleiman Muhammad bin Abdullah bin Ahmed bin Rabia bin Suleiman bin Khalid bin Abd al-Rahman bin Zabr al-Raba'i
19) Al-Tahbir to clarify the meanings of taysir, author: Muhammad bin Ismail bin Salah bin Muhammad Al-Hasani, Al-Kahlani, then Al-San'ani, Abu Ibrahim, Izz Al-Din, known like his predecessors as Al-Amir
20) Tuhfat al-Abrar Explanation of Masabih al-Sunnah, author: Judge Nasser al-Din Abdullah bin Omar al-Baydawi
21) Tadhkirat al-Hafiz, author: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman bin Qaymaz al-Dhahabi
22) Rationalizing food consumption in light of the Prophet's Sunnah, Dr. Ahmed Abdel Mawla Manai, Dr. Muhammad Issa Al-Sharifin
23) Correction and explanation of the eloquent, the author: Abu Muhammad, Abdullah bin Jaafar bin Muhammad bin Darustawayh bin Al-Marzban
24) Defining the people of sanctification with the ranks of those described as fraud, the author: Abu al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani
25) Taqreeb al-Tahdheeb, author: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani
26) Tahdheeb Al-Tahdheeb, author: Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani

27) Refinement of perfection in the names of men, the author: Yusuf bin Abdul Rahman bin Yusuf, Abu al-Hajjaj, Jamal al-Din bin al-Zaki Abi Muhammad al-Qada'i al-Kalbi al-Mazi
28) Humility and Lethargy, author: Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ubaid bin Sufyan bin Qais Al-Baghdadi Al-Umayyad Al-Qurashi, known as Ibn Abi Al-Dunya
29) Al-Tawqaf on the missions of definitions, the author: Zain al-Din Muhammad, called Abd al-Rauf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahiri
30) Trustworthy, the author: Muhammad bin Haban bin Ahmad bin Haban bin Moaz bin Ma'bad, Al-Tamimi, Abu Hatem, Al-Darimi, Al-Busti
31) Al-Tirmidhi Mosque, the author: Muhammad bin Issa bin Surah bin Musa bin Al-Dahhak Al-Tirmidhi, Abu Issa
32) Al-Jarh wa'l-Ta'deel, author: Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanzali, al-Razi Ibn Abi Hatim
33) Hilyat al-Awliya wa Tabaqat al-Safiya, author: Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran Al-Asbahani
34) He mentioned the names of those who spoke about it and he is documented. The author: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman bin Qaymaz al-Dhahabi
35) Slandering those who do not act upon their knowledge (the fourteenth council of Amali Ibn Asakir), author: Thiqa al-Din, Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan bin Hibatullah, known as Ibn Asakir.
36) Questions of Abi Ubaid Al-Ajri Aba Dawud Al-Sijistani in Al-Jarh wa Al-Ta'deel, author: Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani
37) Questions of Muhammad bin Othman bin Abi Shaybah to Ali bin Al-Madini, the author: Ali bin Abdullah bin Jaafar Al-Saadi with loyalty to Al-Madini, Al-Basri, Abu Al-Hassan

38) Sunan Ibn Majah, author: Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini
39) Sunan Abi Dawood, author: Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani
40) The Great Sunnah, author: Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi
41) Al-Sunan Al-Kubra, author: Ahmed bin Shuaib Al-Nasa'i Abu Abdul Rahman
42) Explanation of the Sunnah, author: Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn bin Masoud bin Muhammad bin al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i
43) Al-Nawawi's Explanation of Sahih Muslim = Al-Minhaj Explanation of Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj, Author: Abu Zakaria Muhyiddin Yahya Ibn Sharaf Al-Nawawi
44) Explanation of Sahih al-Bukhari by Ibn Battal, author: Ibn Battal Abu al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik
45) Explanation of the problem of antiquities, author: Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Salama bin Abdul Malik bin Salamah Al-Azdi Al-Hajri Al-Misri, known as Al-Tahawi
46) Explanation of the meanings of the monuments, author: Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Salama bin Abdul Malik bin Salamah Al-Azdi Al-Hajri Al-Misri, known as Al-Tahawi
47) The People of Faith, the author: Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein Al-Bayhaqi
48) Al-Shukr, the author: Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ubaid bin Sufyan bin Qais Al-Baghdadi, the Umayyad al-Qurashi, known as Ibn Abi al-Dunya
49) The Sun of Science and the Medicine of Arab Words from Al-Kaloum, author: Nashwan bin Saeed Al-Humairi Al-Yamani
50) Al-Sihah is the crown of language and the authenticity of Arabic, the author: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gohary Al-Farabi
51) Sahih Ibn Hibban, by Imam / Muhammad Ibn Hibban Ibn Ahmad Abi Hatim Al-Tamimi Al-Basti

52) Sahih Ibn Khuzaymah, the author: Abu Bakr Muhammad bin Ishaq bin Khuzaymah bin al-Mughira bin Salih bin Bakr al-Sulami al-Nisaburi
53) Sahih al-Bukhari, and its name is: Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Sahih al-Mughni from the affairs of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, his Sunnah and his days, the author: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi
54) Sahih Muslim, and its name is: Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtar, with the transfer of justice from justice to the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him. Author: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hassan Al-Qushairi Al-Nisaburi
55) Sayd al-Khater, author: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi
56) Prophetic Medicine, author: Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran Al-Asbahani
57) Al-Tabaqat Al-Kubra, the author: Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Manea Al-Hashemi with loyalty, Al-Basri, Al-Baghdadi known as Ibn Saad
58) The causes and the knowledge of men, the author: Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani
59) Umdat Al-Qari Explanation of Sahih Al-Bukhari, author: Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Hanafi Badr Al-Din Al-Ayni
60) Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, author: Ahmed bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i
61) The jurisprudence of rationalizing water consumption in the Sunnah of the Prophet, Dr. Mishari Hamad Ibrahim Abdullah Al-Ibrahim Al-Anazi.
62) Benefits of the Iraqis, author: Abu Saeed Muhammad bin Ali bin Omar bin Mahdi Al-Isbahani Al-Hanbali Al-Naqqash
63) Al-Fawaid, author: Abu Al-Qasim Tammam bin Muhammad bin Abdullah bin Jaafar bin Abdullah bin Al-Junaid Al-Bajli Al-Razi, then Al-Dimashqi

64) Fayd al-Qadir, Sharh al-Jami al-Saghir, author: Zain al-Din Muhammad, called Abd al-Rauf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahiri
65) Al-Qamos Al-Muheet, author: Majdal Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi
66) Al-Qabas in the explanation of Muwatta' by Malik bin Anas, author: Judge Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin Al-Arabi Al-Maafiri Al-Shibili Al-Maliki
67) The values of rationalizing consumption in the Sunnah of the Prophet, Dr. Mahmoud Ahmed Yaqoub Rasheed
68) Al-Kashef in knowing who has a narration in the six books, author: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman bin Qaymaz al-Dhahabi
69) Al-Kamil fi Daw'afa' al-Rijal, author: Abu Ahmad bin Uday al-Jurjani
70) Writing scientific research, a new formulation by Abdul Wahhab bin Ibrahim Abi Suleiman
71) Al-Kawakeb Al-Nairat in Knowing Who Mixed Trustworthy Narrators, Author: Barakat Bin Ahmed Bin Muhammad Al-Khatib, Abu Al-Barakat, Zain Al-Din Ibn Al-Kayyal
72) How to write a research or a letter - by Dr. Ahmed Shalaby
73) Lisan al-Arab, author: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din bin Manzoor al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi
74) Al-Labbab fi Tahtheeb Al-Ansab, the author: Abu Al-Hassan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid Al-Shaibani Al-Jazari, Izz Al-Din Ibn Al-Atheer
75) Al-Mujtaba from Al-Sunan by Imam Abi Abd Al-Rahman Ahmed bin Shuaib bin Ali Al-Khorasani Al-Nisa'i
76) Mukhtar Al-Sahah, author: Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi Al-Razi
77) Introduction to Al-Sunan Al-Kubra, author: Abu Bakr Al-Bayhaqi

78) Marqat al-Mafatih Explanation of Mishkat al-Masabih, author: Ali bin (Sultan) Muhammad, Abu al-Hasan Nur al-Din Mulla al-Harawi al-Qari
79) Extracted by Abu Awanah, author: Abu Awanah Yaqoub bin Ishaq bin Ibrahim Al-Naysaburi Al-Isfaraini
80) Al-Mustadrak on the Two Sahihs, the author: Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawayh bin Naim bin Al-Hakam Al-Nisaburi, known as Ibn Al-Bay'
81) Musnad al-Shamiyyin, author: Suleiman bin Ahmad bin Ayyub bin Mutair al-Lakhmi al-Shami, Abu al-Qasim al-Tabarani.
82) Musnad Al-Shihab, author: Abu Abdullah Muhammad bin Salama bin Jaafar bin Ali bin Hakmoun Al-Qada'i Al-Masry
83) Al-Musnad, the author: Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani
84) Musnad Abu Ali, author: Abu Ali Ahmed bin Ali bin Al-Muthanna bin Yahya bin Isa bin Hilal Al-Tamimi, Al-Mawsili
85) Musnad al-Darimi, known as (Sunan al-Darimi), the author: Abu Muhammad Abdullah bin Abd al-Rahman bin al-Fadl bin Bahram bin Abd al-Samad al-Darimi, al-Tamimi al-Samarqandi
86) Musnad Al-Ruyani, author: Abu Bakr Muhammad bin Harun Al-Ruyani
87) Compiled in Hadiths and Athar, the author: Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Abi Shaybah Al-Kufi Al-Absi
88) Milestones of Sunnah, which is an explanation of Sunan Abi Dawud, author: Abu Suleiman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim Al-Khattabi
89) The Middle Dictionary, the author: Abu al-Qasim Suleiman bin Ahmad al-Tabarani
90) Dictionary of Ibn al-A'rabi, author: Abu Saeed Ahmed bin Muhammad bin Ziyad bin Bishr Ibn al-A'rabi
91) The Dictionary of Countries, the author: Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqout bin Abdullah al-Roumi al-Hamawi

92) The Great Dictionary, the author: Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Abu Al-Qasim Al-Tabrani
93) A Dictionary of Contemporary Arabic, author: Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar
94) A dictionary of language standards, author: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein
95) The Intermediate Lexicon, the author: The Arabic Language Academy in Cairo, Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayyat / Hamid Abdel Qader / Muhammad Al-Najjar
96) Knowledge of Sunnahs and Traditions, author: Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusrawjerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi
97) Al-Mughni fi Defeting Names for Narrators of News, (a rare book in defining the names of men, and knowing the narrators' nicknames, titles, and genealogies), author: Muhammad Taher bin Ali al-Hindi
98) Al-Mafatih fi Sharh al-Masabih, author: Al-Hussein bin Mahmoud bin Al-Hassan, Al-Kufi
99) Al-Mufhim Lama confusing from summarizing the book of Muslim, author: Abu al-Abbas Ahmad bin Omar bin Ibrahim al-Qurtubi
100) Selected from the Sunan chain of narrators on the authority of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, author: Abu Muhammad Abdullah bin Al-Jaroud
101) Balance of moderation in the criticism of men, author: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Uthman bin Qaymaz al-Dhahabi
102) Nuzhat al-Ain al-Nawahir fi Ilm al-Wujuh wa al-Nazair, author: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi
103) Al-Nahr Al-Faaiq Explanation of the treasure of minutes, author: Siraj Al-Din Omar bin Ibrahim bin Najim Al-Hanafi